

الرسالات السماوية في حوض البحر الأحمر

أستاذ مساعد- قسم مقارنة الأديان
والدراسات الاستراتيجية- كلية الدعوة
الإسلامية - جامعة أم درمان الإسلامية

د. صالح سراج سليمان محمد

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالرسالات السماوية في حوض دول البحر الأحمر، ويتخذ من الديانة اليهودية والنصرانية والإسلام نموذجاً، فيعمل على التعريف بالديانة لغةً واصطلاحاً، وبإبراز الشخصيات التي لها دور في مسيرتها التاريخية، كما يعرف بأهم مصادرها وعقائدها، وفرقها، ومواطن وجودها. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة، الحاجة الماسة للبشر إلى الرسالات (الإلهية) لدورها في كافة الجوانب التي تتعلق بحياتهم الدنيوية والأخوية، ومن أهم التوصيات دعوة الباحث للمختصين إلى دراسة الرسالات السماوية وتبصير الناس بما تشتمل عليه من كنوز معرفية نافعة.

Abstract:

The Research discussed the three monotheistic religions (Judaism, Christianity and Islam). The research aims to introduce the monotheistic religions in the Red Sea Basin region by applying to the Jewish Christian and Islam religion. The research defines these religions as well as knows their sources. The Red Sea is a region in which the three monotheistic religions descended, which were revealed, to guide people to what is useful to them in this Worldly life and the hereafter, and the most important recommendations of the research are the need to refer to the human values that these religions carry .

مقدمة:

لقد تناول علماء الأديان القدامى والمحدثين حاجة البشر إلى الرسالات السماوية (الإلهية)، ولقد بنوا تناولهم ذلك على أمرين:

الأول: إن الرسل يأتون بما لا تستطيع العقول إدراكه ومعرفته، من ذلك ما يجب لله من صفات الكمال، وما يستحيل عليه من النقص، وما يجوز أن يتصف الله به، وموضوع الغيبات فيما يعرف بما (وراء الطبيعة) فالعقل الإنساني قاصر ومحيط معرفته وإدراكه محدود، فهو لا يستطيع في كل الأحوال أن يرشد ويوجه إلى النافع والضار من الأقوال والأعمال والأخلاق والعقيدة، فكانت حاجة البشرية إلى الرسل الذين يحملون ويوضحون فحوى الرسالات السماوية الموجه إليهم.

الأمر الثاني: الناس في حاجة ماسة إلى شرع يحتكمون إليه، ينظم معاشهم، وسبل حياتهم، ويحقق لهم الحرية والسلام والعدالة، ويبعدهم عن التسلط والقهر والتنازع والافتتال والظلم، وهذا الشرع لابد له من شارع له صفات وامتيازات وقدرات تميزه عنهم فينقادون له رغبةً ورهبةً، وأن هذا الشارع هو واضح وصانع فحوى الرسالة التي مجملها الدعوة إلى عبادة الله عز وجل وتوحيده، وعدم الإشراك به، والدعوة إلى مكارم الأخلاق سلوكاً ومعاملة قولاً وفعلاً في السر والعلن، فيحملها الشارع للوحي لينزلها على رسولٍ من البشر يأمره بتبليغها للناس، فكانت الرسالات السماوية (الإلهية) على مر العصور والأزمان حتى ختمت برسالة سيدنا محمد ﷺ.

والباحث في هذه الورقة يعرف بالرسالات السماوية في دول حوض البحر الأحمر (موسوعة البحر الأحمر) ويتخذ من الديانات اليهودية والنصرانية والإسلام نموذجاً، فيعمل على تسليط الضوء في التعريف بالديانة في اللغة والاصطلاح، وبأبرز الشخصيات الذين لهم دور في مسيرتها التاريخية، كما يعرف بأهم مصادرها وعقائدها وفرقها ومواطن وجودها ونفوذها وانتشارها.

الرسالات لغةً واصطلاحاً:

الرسالات في اللغة:

الرسالات جمع مفرد (رسالة)، ورسالة مشتقة من الفعل أرسل، يرسل رسالة، وأرسلت رسلاً بعثته برسالة يؤديها فهو فعول بمعنى مفعول، ويجوز استعماله بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى⁽¹⁾.

الرسالات السماوية اصطلاحاً:

الرسالات السماوية هي: الديانات والشرائع التي أنزلها الله عز وجل على الرسل بواسطة أمين الوحي جبريل - عليه السلام - لتبليغها للناس، عبر عصور وأزمان متباعدة بهدف هدايتهم وإصلاح شأنهم في الحال - أي الدنيا - وفلاحهم في المآل - أي الآخرة⁽²⁾.

وهذا المصطلح عند الباحثين في مجال الأديان يقصدون به الأديان الإلهية الكبرى اليهودية والنصرانية والإسلام، وبالنظر إلى البحر الأحمر نجد أن هناك دولاً تحده من اتجاهاته المختلفة تعرف جغرافياً بدول

حوض البحر الأحمر، فنجد من الشرق أي شرق البحر الأحمر السعودية واليمن، ومن الغرب أريتريا والسودان ومصر، ومن الشمال نجد فلسطين والأردن ومصر، ومن الجنوب فنجد دولة أريتريا وجيبوتي، فهذه الرقعة الجغرافية الواسعة بعضها يعتبر مهبطاً وموطناً لتلك الديانات السماوية آنفة الذكر، بمعنى أن غالبية من يقطنون تلك الرقعة الجغرافية يدينون بتلك الديانات في الماضي والحاضر.

والجدير بالذكر أن هذه الديانات السماوية موحى بها من عند الله - عز وجل - لذلك تشترك في الأهداف الرسالية الكبرى وهي الدعوة إلى توحيد الله عز وجل وعبادته، ونبذ الشرك وتصريف العبادة لغيره، كما أنها تدعو إلى التحلي بمكارم الأخلاق والبعد عن الرذائل وإعمار الأرض بكل ما هو نافع، وتدعو إلى السلام وإقامة العدل بين بني البشر⁽³⁾؛ ولكن بعض هذه الديانات عبر التاريخ الطويل تعرضت للتحريف والتبديل، وحادت عن أهداف ومضامين الرسالة الإلهية سالفة الذكر، قال تعالى: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ} (4).

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الإسلام يقرر أنه أحق بالاتباع من الديانتين السابقتين له اليهودية والنصرانية، وانهما من وجهة النظر الإسلامية منسوختان وذلك انطلاقاً من قوله تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (5)، وقوله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} (6)، وبالرغم من ذلك نجد الديانتين اليهودية والنصرانية لهما اتباع بأعداد كبيرة في كل أصقاع الدنيا.

هذا وقد تناول الباحثون وأثبتوا حتمية التدين وضرورته وأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع، وأنه قديم قدم الإنسان وخالداً لن يزول قبل زوال الإنسان، وأنه ضروري ولاسيما في أديان التوحيد (الرسالات السماوية) باعتباره من أنجع الوسائل التي تهدف إلى تكامل الجماعة وتقويتها بالتعاون والبذل والعطاء، والمشاركة الوجدانية تجاه الآخرين، فيحد بذلك من الصراع بين الأفراد على المنافع الذاتية، وغير ذلك من الأمور التي يمكن أن تؤثر في تماسك المجتمع واستقراره، وأن تلك الأديان تحل من الجماعة محل القلب من الجسد⁽⁷⁾.

ونحن عندما نتناول أو نكتب عن هذه الرسالات السماوية فلأهميتها ودورها في حياة الإنسان في كافة المجالات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية والثقافية، وهذه تعتبر من أهم مكونات الحضارة الإنسانية والقانونية، علاوة على ذلك فإن هذه الرسالات تشتمل على موجهات عقدية في الحرب والسلم الذي ينعكس بدورهما على استقرار الإنسان وإعمار له للأرض وتشكيل حضارته. ونحن هنا في هذا البحث بصدد التعريف بهذه الرسالات السماوية، تعريفاً نتناول فيه أهم محتوياتها وما تشتمل عليه، فنبداً بالتعريف اللغوي والاصطلاحي للديانة ونسلط الضوء على التأسيس وأبرز الشخصيات، ومصادر الديانة ومراجعتها، وأهم أفكار الديانة ومعتقداتها، وأهم الفرق، ونختتم بمواطن انتشار الديانة ومواقع وجودها.

الديانة اليهودية:

اليهودية اصطلاحاً:

اليهودية هي : ديانة العبرانيين المنتسبين إلى إبراهيم - عليه السلام - والمعروفين بالأسباط من بني يعقوب الذين أرسل إليهم موسى - عليه السلام - بالتوراة⁽⁸⁾.

وتسمية الديانة باليهودية مأخوذة من اسم أتباعها المنتسبين إليها وهم اليهود - وهناك عدة أقوال في تسميتهم باليهود من ذلك : سمو باليهود، أخذاً من قوله تعالى : {وَكَتُبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا أَلَيْنَا} ⁽⁹⁾، أي : رجعنا وتبنا إليك، وفريق أخذ يذهب إلى أن الكلمة مأخوذة من (يهودا) أحد أبناء يعقوب الاثني عشر للدلالة على أحد أفراد هذا السبط وهو ما ذهب إليه غالبية النصارى، وفريق يذهب إلى أنهم سمو باليهود لأنهم يتهدون أي يتحركون عند قراءة التوراة، وفريق رابع يقول : أنهم سمو باليهود لأنهم إذا جاءهم نبي أو رسول هادوا أي رجعوا إلى ملكهم فدلوه عليه ليقتلوه⁽¹⁰⁾.

استناداً على قوله تعالى : {كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنَّا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ} ⁽¹¹⁾، واليهودية من أقدم الديانات التي نادى بتوحيد الله - سبحانه وتعالى⁽¹²⁾ - ولكن اليهود كانوا كثيراً ما يرتدون عن التوحيد، ويتجهون إلى التعدد والتجسيم ، لذلك كثر عدد الأنبياء فيهم ليهودهم إلى سواء السبيل، وكثيراً ما كانوا يخالفون أنبياءهم ويكذبوهم ، بل ويقتلونهم، لذلك عرفوا بقتل الأنبياء قال تعالى : {أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنَّا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} ⁽¹³⁾.

واليهودية بعد التحريف ديانة عنصرية قاصرة على اليهود فقط في مسألة تطبيق التشريعات والتوجيهات الربانية كما يزعمون⁽¹⁴⁾، وكل من لا يدين باليهودية يستيحيون ماله وعرضه ونفسه قال تعالى : {وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِن تَأْمَنهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} ⁽¹⁵⁾، فقد أخبر الله تبارك ومنهم من لا يؤديها بحجة أن دينهم لا ينهاهم عن أكل أموال الناس بالباطل. والجدير بالذكر أن اليهودية بعد التحريف حدثت فيها تحولات كبيرة وخطيرة، فقد تحولت من ديانة سماوية إلى ديانة وضعية ، أي من وضع البشر فالإله أصبح له صفات كصفات البشر، فهو يأكل ويشرب، وينام، ويستيقظ ، ويمشي ويتعب، وهو إله قبلي إقليمي خاص ببني إسرائيل وحدهم، وجسمه يشبه جسم البشر ، وصورته تشبه صورة البشر، قال الله : (نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا) ⁽¹⁶⁾ والرب يكذب حتى يتعب ثم يرتاح ، «وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع، وقده لأنه فيه استراح من جميع عمله» ⁽¹⁷⁾.

والإله يحزن ويندم حيث جاء في التوراة ما يلي : (ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض، وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم، فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف قلبه) ⁽¹⁸⁾.

وتصف اليهودية الرب في الكتاب المقدس أنه ينام ويستيقظ فقد ورد فيه النص الآتي : «استيقظ - لماذا تتناني يا رب أنتبه- لا ترفض إلى الأبد»⁽¹⁹⁾، فتلك هي اليهودية بعد التحريف.

المطلب الثاني: أبرز الشخصيات في الديانة اليهودية:

موسى عليه السلام : رجل من بني إسرائيل ، ولد في مصر أيام فرعونها رمسيس الثاني على الأرجح

1301 - 1234 ق.م ، وترى في قصره، أوحى الله إليه بالرسالة في سيناء، وأمره وأخاه هارون أن يذهبا إلى فرعون لدعوته ولخلاص بني إسرائيل الذي سامهم سواء العذاب، وكان يقتل أبناءهم ويستحي نساءهم، أعرض عنهما فرعون وناصبهما العدا، وكانت الغلبة في خاتمة المطاف لموسى وقومه من المؤمنين، حيث أغرق الله فرعون وجنوده في اليم.

يوشع بن نون: فتى موسى المذكور في آيات سورة الكهف في القرآن الكريم خلف موسى - عليه السلام - في قيادة بني إسرائيل، ودخل بهم أريحا بفلسطين، وإليه تنسب نصوص العهد القديم المذابح الدموية، إذ حُرب أريحا وغيرها من المدن وأحرقها ودمرها تدميراً بسبب أنهم كانوا يعبدون الأصنام والأوثان. كذلك من أبرز تلك الشخصيات سيدنا داود - عليه السلام - أحد أنبياء بني إسرائيل ، أعطاه الله الزبور وهو عبارة عن أدعية كان يتزمن بها، ومنهم كذلك سليمان بن داود نبي كريم خلف أباه داود في ملك بني إسرائيل وقد حياه الله الحكمة وفصل الخطاب وسخر له الرياح والجن وعلمه منطق الطير، ومن تلك الشخصيات رجبعام الذي صار ملكاً سنة 935 ق.م، وعاموس النبي الذي ظهر حوالي 750 ق.م، وأشعيا في القرن الثامن ق.م، وأرميا النبي في حوالي 650-850 ق.م، وحزقيال الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، ودانيال النبي المشهور بالمنامات والرؤى الرمزية وقد وعد شعبه بالخلاص على يد المسيح⁽²⁰⁾.

الكتب المقدسة في اليهودية (مصادر اليهودية):

ونعني بالكتب المقدسة ، الكتب التي يعتقد اليهود أنها أنزلت بوحي من الله، وهي التي يستمدون منها التوجيه والإرشاد في كافة مناحي حياتهم، وتعتبر التوراة هي كتاب اليهود المقدس.

تعريف التوراة لغة:

اختلف الباحثون في أصل معنى (التوراة) وذهبوا في ذلك مذاهب شتى، فمنهم من يرى بأن (التوراة) لفظة عربية مشتقة من الفعل (ورى) أي : عرض، وهناك من يرى أنها مأخوذة من التورية، أي التحريض بالشيء والكتمان بغيره، وذلك لأن التوراة تحتوي على إشارات وتلميحات من غير تصريح أو إيضاح، وهناك فريق آخر من الباحثين يرى أن (التوراة) لفظة غير عربية بل هي عبرية⁽²¹⁾، ويقصد بها الشريعة، أو التعاليم الدينية، وهي تعني أيضاً الهداية، والإرشاد، والتعاليم الدينية والقانون⁽²²⁾.

ولفظ التوراة أو «تورة» تعني لدى اليهود أسفار موسى الخمسة التي أنزلت من قبل الله عليه في جبل سيناء بعد الخروج من مصر. والجدير بالذكر أن دائرة المعارف الكتابية تشير أن التوراة مشتقة من الفعل العبري (يرى) بمعنى يعلم أو يرشد، وهي أيضاً تعني وصية أو ناموس⁽²³⁾.

تعريف التوراة اصطلاحاً :

تطلق «التوراة» ويراد بها أسفار موسى الخمسة وهي : سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر اللاويون، وسفر العدد، وسفر التثنية، وقد يراد بها أسفار العهد القديم جميعاً، من باب إطلاق الجزء على الكل⁽²⁴⁾. «والتوراة» أو العهد القديم هي المصدر الأول من مصادر التشريع في الديانة المسيحية أيضاً مع وجود اختلاف في عدد الأسفار بين الكاثوليك والبروتستانت وهما من الطوائف المسيحية الكبرى في عصرنا هذا، إذ تزيد نسخة الكاثوليك البروتستانت بسبعة أسفار أي كتب هي : طوبيا، ويهوديت، والحكمة، ويسوع بن سيراخ وباروخ، والمكابيين الأول، والمكابيين الثاني⁽²⁵⁾.

والمسلمون عندما يطلقون لفظة (توراة) يقصدون الكتاب الذي أنزله الله تبارك وتعالى مكتوباً في الألواح على موسى - عليه السلام - المرسل إلى بني إسرائيل،

أقسام التوراة «العهد القديم»:

العهد القديم كتاب مقدس لدى اليهود والنصارى، وهو المصدر الأول للتشريع في الديانتين اليهودية والنصرانية، كما سبق ذكره، أسفار العهد القديم جميعها تسعة وثلاثون سفرًا⁽²⁶⁾.

يقول بذلك النصارى البروتستانت الذين يعتبرون التوراة العبرانية هي الصواب في مجموع عدد البالغ تسعة وثلاثون سفرًا⁽²⁷⁾. وتنقسم أسفار التوراة (العهد القديم) وفقاً لرؤية البروتستانت إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: ويتكون من خمسة أسفار هي: التكوين، والخروج واللاويون والعدد وسفر التثنية.

القسم الثاني: أسفار الأنبياء أو التاريخية وتنقسم إلى:

(أ) أسفار الأنبياء المتقدمين: «القريبين من موسى في الزمن وهم يشوع بن نون، والقضاة، وصموئيل الأول، وصموئيل الثاني، الملوك الأول والملوك الثاني»⁽²⁸⁾.

(ب) أسفار الأنبياء المتأخرين: (البعيدون من موسى في الزمن) وتحتوي على الأسفار الآتية: إشعيا، وإرميا، وحزقيال وهوشع، ويوثيل، وعاموس، وعوبديا، ويونان (يونس) وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجي، زكريا، وملاخي⁽²⁹⁾.

القسم الثالث: ويشتمل ثلاثة أنواع هي:

1- الكتب العظيمة وهي: المزامير (الزبور)، الأمثال، (امثال سليمان وأيوب).

2- المجالات الخمس وتشتمل: نشيد الأناشيد، راعوث، المراثي، مراثي إرميا، والجامعة، وأستير.

3- الكتب وهي: أسفار دانيال، وعزرا، ونحميا، وأخبار الأيام الأول، وأخبار الأيام الثاني⁽³⁰⁾.

محتويات التوراة (العهد القديم):

وسأقتصر هنا على أسفار موسى الخمسة على سبيل المثال.

سفر الخلق أو التكوين:

يشتمل السفر على خمسين إصحاحاً (جزءاً) جاء فيه قصة خلق العالم، وخلق الإنسان، وموضوع الخطيئة التي ارتكبها أبو البشر «وفقاً لما يعتقدونه، وقصة نزوله إلى الأرض، وحياة أولاده، وما حدث بينهم، وقصة الطوفان ونشأة الشعوب بعدهم.

وقصة إبراهيم عليه السلام وأولاده إلى إسحق ويعقوب، أولاد يعقوب وعلى وجه الخصوص قصة يوسف - عليه السلام - وما حدث له إلى أن أصبح له شأن عظيم بمصر، واستدعاؤه لوالديه وأخوته حيث عاشوا في مصر، وينتهي السفر بإيراد موت يوسف - عليه السلام -⁽³¹⁾.

سفر الخروج:

يشتمل السفر على أربعين إصحاحاً (جزءاً)، سمي بالخروج لأنه يتناول قصة خروج بني إسرائيل من مصر وكذلك يشتمل على قصة بني إسرائيل بعد يوسف، وما أصابهم من عذاب من فراغة مصر، وكذلك يتناول السفر ظهور موسى وخروجه ببني إسرائيل ووصولهم إلى شرق الأردن، وفي هذا السفر أيضاً الوصايا العشر⁽³²⁾ التي أعطها الله لموسى، وفي السفر مسائل التشريع والتعاليم الدينية التي تخص إله بني إسرائيل

يهوه، وقد أورد السفر ما ارتكبه بنو إسرائيل في غياب موسى عندما ذهب لميقات ربه⁽³³⁾.
سفر اللاويين⁽³⁴⁾:

عدد إصحاحاته سبعة وعشرين إصحاحاً، ويشتمل هذا السفر على كثير من التشريعات والوصايا والأحكام، ومن ذلك على سبيل المثال : كفارات الذنوب، والأطعمة المحرمة، والأنكحة المحرمة، وطقوس الأعياد، والنذر والطهارة، وغير ذلك من الأوامر الدينية التي يترتب عليها ثواب أو عقاب ، طاعة أو عصيان⁽³⁵⁾.
سفر العدد :

عدد إصحاحاته ستة وثلاثين إصحاحاً، يشتمل هذا السفر⁽³⁶⁾ على سيرة بني إسرائيل في صحراء سيناء وما بعدها، وهم يهتم بالعدد بصفة عامة، وبه كثير من التنظيمات والتعاليم الطقوسية والكهنوتية والاجتماعية، كما يتناول هذا السفر حروب بني إسرائيل، ضد المدينيين وهم من القبائل التي كانت تقطن في طور سيناء وشرق الأردن.

سفر التثنية:

عدد إصحاحات أربعة وثلاثين إصحاحاً، والتثنية تعني الإعادة والتكرار للتشريعات والتعاليم لترسخ في النفوس وفي هذا السفر حديث عن الوصايا العشر والأطعمة الحلال منها والحرام، وعن القضاء والملك عند بني إسرائيل. وتناول السفر الكهنة والنبوة، وأشار إلى انتخاب يشوع بن نون خلفاً لموسى، وينتهي السفر بموت موسى عليه السلام⁽³⁷⁾.

هذا تعريف مختصر وهو عبارة عن مثال لما تشتمل عليه التوراة من موضوعات، وبقية الأسفار أيضاً تشتمل على موضوعات متنوعة تتعلق بالعقيدة والعبادة والمعاملات والأحداث التاريخية وغيرها من موجهات الديانة اليهودية. والجدير بالذكر أن هناك مصادر مهمة من مصادر الديانة اليهودية يأتي في الأهمية بعد التوراة (العهد القديم) مباشرة ويعرف بـ(التلمود) وهو الكتاب العقائدي ، الذي يبسط المعارف للشعب اليهودي، ويضم في طياته مجموعة من الشرائع التي يتناقلها الأحرار اليهود، وهو أيضاً القانون الشفوي الذي تلقاه موسى - عليه السلام - حسب ما يراه اليهود - وتناقل ذلك الحاخامات من جيل إلى جيل، وللتلمود منزلة رفيعة ومقدسة عند اليهود ، ويضعونه في منزلة التوراة، ويرى بعض اليهود أنه أسمى من التوراة منزلةً، فهم يشبهون التوراة بالخبز وأن الإنسان لا يستطيع العيش بالخبز وحده، وأن الأدم هو التلمود، ويقولون: من يخالف أقوال الحاخامان، سيعاقب عقاباً رادعاً، ومن يخالف شريعة موسى فقد يغفر له، أما من يخالف التلمود فجزاؤه القتل⁽³⁸⁾.

مكانة التوراة عند اليهود:

اليهود يقدسون التوراة، ويؤمنون بصحتها ، وفي اعتقادهم أنه منزل من عند الله⁽³⁹⁾. وتشكل التوراة عند اليهود مكانة رفيعة وسامية، فهم يسمون أنفسهم (شعب التوراة) فينسبون لها لأنفسهم، ويجعلون بينهم وبينها صلة لا تنفك ، بل تظل ملازمة لهم، فهي تشكل حياتهم في الماضي والحاضر والمستقبل، هذا وقد لعبت التوراة دوراً مهماً في حياة بني إسرائيل خلال فترة نفهم في بابل، حيث أصبحت لهم مرجعاً التفوا حوله وتبعوا إرشاداته في السر والعلن⁽⁴⁰⁾ ، لاسيما والتوراة تخبرهم بأنهم شعب الله المختار، وتفضلهم على الناس جميعاً كما يعتقدون.

ملاح من الجانب العقدي في الديانة اليهودية:

الإله في الديانة اليهودية:

لقد سبق فيما ذكرنا أن اليهودية ديانة سماوية كانت تدعو إلى توحيد الله ونبذ الشرك وعبادة الأوثان، ولكن لم يستطيع بنو إسرائيل في تاريخهم الطويل أن يستقروا على عبادة الله الواحد الذي دعا له الأنبياء، وكان اتجاههم إلى التجسيم والتعدد والنفعية واضحاً في جميع مراحل تاريخهم، وتعد كثرة أنبيائهم دليلاً على تجدد الشرك فيهم، وبالتالي تجدد الحاجة إلى أنبياء يجددون الدعوة إلى التوحيد، وكان اليهود وعلى الرغم من ارتباط وجودهم بإبراهيم - عليه السلام - إلا أن البدائية الدينية كانت طابعهم، فكانوا يعبدون الحجارة والأغنام والأشجار والأصنام والعجل والكبش والجمال، ويروي العهد القديم أن موسى عمل حية من نحاس وأن بني إسرائيل عبدوها بعد ذلك⁽⁴¹⁾. وبعد موسى عليه السلام وفي عهد القضاة اتخذ بني إسرائيل إله الكنعانيين (بعل) معبوداً لهم، وإذا تجاوزنا عدة قرون فإننا نجد الفكر اليهودي الحديث يجعل لليهود رباً جديداً هو تربة فلسطين وزهر برتقالها، والذي يقرأ رواية (طوي للخائفين) للكاتبة اليهودية يائيل ديان ابنة القائد الصهيوني العسكري موشى ديان، يجد أحد أبطالها (إيفري) ينصح ابنه الطفل بأن يتخلى عن الذهاب للمعبد وأن يحول اهتمامه لإلهه الجديد: تراب فلسطين، وبناءً على ما سبق ذكره يتضح لنا أن اليهود لم يعرفوا الإله الحق في أكثر تاريخهم: وهم الآن بعضهم يتخذ تراب فلسطين إلهاً لهم⁽⁴²⁾.

الأنبياء في التوراة (العهد القديم):

من المعلوم أن الأنبياء هم صفوة البشر، اصطفاهم الله ليلبغوا رسالاته إلى البشر، وهم في أعلى مراتب الأخلاق قبل البعثة وبعدها، وقد عصمهم الله من الكبائر وما يقبهم من الصفات الذميمة، ولكن بعض نصوص الكتاب المقدس تصورهم بما يتنافى مع ما ينبغي أن يكونوا عليه من مكارم الأخلاق ونعرض في هذا الخصوص النماذج التالية:

أولاً: نوح - عليه السلام:

يصور سفر التكوين سيدنا نوح - عليه السلام - في صورة السكير الذي يشرب الخمر ويصدر عنه ما يصدر عن المخمورين، حيث أبرز النص عدة أمور هي:

- 1- أن نوحاً - عليه السلام - سكر وتعري.
- 2- أنه غضب على ابنه حام الذي رآه وأخبر أخويه ولعنه وجعله عبداً لهما.
- 3- أنه سر من فعل أبنائه يافت وسام ودعا لهما بالبركة⁽⁴³⁾.

ثانياً: سيدنا لوط - عليه السلام:

يعرض سفر التكوين سيدنا لوطاً في صورة الزاني بابنتيه أي محارمه، ومضمون النص أن لوط أبنتان وأنهما أسكرتا، واضطجعتا معه، فولدت البكر ابناً ودعت اسمه موآب، وولدت الصغيرة ابناً ودعت اسمه (بن عمى) وهو أبو بني عمون⁽⁴⁴⁾.

ثالثاً: نبي الله داود عليه السلام يزني بجارته (امراًة أوريا) وخيانته العظمى للتخلص من زوجها بقتله⁽⁴⁵⁾. ومن عجيب الأمر أنهم يؤيدون تلك النصوص التي تصف الأنبياء بما لا يليق بهم، ويدافعون عن صحة نصوص العهد القديم.

البعث والآخرة في الديانة اليهودية:

سأورد في هذا الشأن خلاصة ما توصل إليه الباحثون من نتائج وهي تتمثل في النقاط التالية :
 أولاً: إن خلو التوراة الحالية من الحديث عن البعث والآخرة وما يسبقهما من نفخ في الصور وما يصاحبهما من نسف الجبال وتبديل الأرض والسموات، وما يقع فيها من حساب وجزاء وجنة ونار، يدل على التحريف الذي لحق بالتوراة بعد موسى - عليه السلام - لأن أمور البعث والآخرة أنزلها الله على موسى في التوراة مفصلة، انطلاقاً من قوله تعالى: {ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ بَلَقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ} (46).

ثانياً: إن أسفار الأنبياء المتأخرة أشارت إلى البعث إشارات عابرة ولكنها لا تعطي تفصيلات مناسبة عن اليوم الآخر تتناسب مع ذلك الركن العقدي المهم.

ثالثاً: أن علماء النصارى شاركوا بتأويل الإشارات عن اليوم الآخر في أسفار الأنبياء بتحويلها عن البعث الآخروي إلى البعث القومي السياسي بالرغم من صراحة بعض النصوص.

رابعاً: يعتبر التلمود وتعاليم الآباء الشفوية كانت مصدراً مهماً لدى اليهود في تصورهم للآخرة وما فيها من بعث الأموات وثواب وعقاب.

خامساً: إن اليهود ما عدا بعض الفرق كالصدوقيين يقرون بالبعث على نحو ما ورد في أسفار الأنبياء المتأخرة .

سادساً: إن اليهود على عهد النبي ﷺ كانوا يؤمنون بالآخرة (47) .

ويتبين لنا مما سبق أن الديانة اليهودية قد ذهبت مذاهب شتى في هذا الموضوع العقدي المهم على امتداد تاريخهم قبل التحريف وبعده.

أهم الفرق في الديانة اليهودية:

تفرق اليهود إلى أكثر من فرقة منذ عهد سيدنا موسى - عليه السلام - فكانوا اثنتي عشرة فرقة من اثنتي عشرة رجلاً من أولاد يعقوب - عليه السلام - ثم زاد العدد على مر العصور والأزمان إلى أن بلغ كما قال ﷺ: (إحدى وسبعين فرقة) (48)، وهذه الفرق مختلفة في أصول الدين وفروعه وكان كل فرقة لها دين مستقل عن الأخرى، وقد بذل علماء الفرق والأديان جهوداً كبيرة في رصد ومتابعة تلك الإفتراقات والاختلافات لدى اليهود قديماً وحديثاً، وسنقتصر على ذكر بعض الفرق في هذا الشأن.

أولاً: الفريسيون أو الربانيون:

وتعتبر من أكثر الفرق اليهودية عدداً وهم يرون أنفسهم على الحق وما سواهم على الباطل، ومن أهم مبادئهم:

- 1- أن التوراة قديمة وأن الأسفار الخمسة موجودة منذ الأزل.
- 2- يرون أن الشريعة اليهودية تؤخذ من التوراة ومن تعاليم وروايات الحاخامات الشفوية.
- 3- علماء الشريعة اليهودية عندهم معصومون من الخطأ .
- 4- يفضلون أنفسهم على الملائكة.

ثانياً: الصدوقيون:

- ينسبون إلى صادوق رئيس الكهنة أيام داود وسليمان عليهما السلام - من معتقداتهم:
1. الاعتقاد في أن عزيراً ابن الله.
 2. أنكروا البعث والجزاء.
 3. لا يؤمنون إلا بالأسفار الخمسة ولا يرون لها أي قدسية لأن الأخبار في رأيهم زادوا عليها وأنقصوا منها.
 4. لا يؤمنون بالملائكة والشياطين والجن ولا بالقضاء والقدر ، ويقولون: أن الإنسان له مطلق الحرية في خلق أفعاله.

ثالثاً : السامرية⁽⁴⁹⁾ :

- وهم جماعة من اليهود كانوا يقطنون جبال بيت المقدس والقرى المجاورة لها ، أهم معتقداتهم:
- 1- لهم تورا غير التي بأيدي اليهود فيها نص واحد يشير إلى البعث والقيامة.
 - 2- يعتقدون في نبوة (موسى) وهارون ويوشع وينكرون جميع الأنبياء بعد ذلك.
 - 3- يشددون في الطهارة أكثر من سائر اليهود.

هذا وقد افترقت السامرية إلى الكوستانية ، والدوستانية . وما سبق ذكره غاذج فقط من فرقهم الكثيرة هذا بالإضافة إلى فرقة : الكتبة ، والعنانية، والعيسوية ، والمقاربة، أو البوذعانية والموشكانية، وفرق يهود الدومنة، والقنءون، والأسينيين، والأبيويين، والغنوصية، والصائبة، واليودجانية، والقراءون، والمارانوس والإصلاحيون، والفلاشة، وبنو إسرائيل، ولكل فرقة آراء ومعتقدات⁽⁵⁰⁾ .

الانتشار ومواقع الوجود:

يتراوح عدد أتباع الديانة اليهودية في العالم ما بين أربع عشرة ونصف إلى سبع عشرة ونصف مليون نسمة بأعداد ونسب متفاوتة في كل من فلسطين المحتلة، والولايات المتحدة، وفرنسا، وأستراليا، والبرازيل، وجنوب أفريقيا، وأوكرانيا، والمجر، والمغرب، وأثيوبيا، فنزويلا ، وإيران، وسويسرا، وتركيا، وجورجيا، واليونان، وإيرلندا، والهند، والدنمارك، وبنما، والسويد، وبلغاريا، وتشيلي، وملدوفا، والأوروغواي، وأوزبكستان، وأذربيجان، وكولومبيا، وغيرها⁽⁵¹⁾

الديانة النصرانية

وهي الديانة السماوية الثانية التي سنعرّف بها ونسلط الضوء عليها.

تعريف النصرانية لغةً واصطلاحاً:

النصرانية لغةً:

من الفعل نصر ينصر نصره، والنصرانية فيها إشارة إلى صفة، وهي: نصرهم لعيسى - عليه السلام - كما جاء في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ }⁽⁵²⁾ .

النصرانية اصطلاحاً:

مصطلح نصرانية عند النصارى:

(جاء في بعض المصادر النصرانية المعاصرة أن كلمة «النصارى» تدخل على الشخص المنسوب إلى مدينة الناصرة بفلسطين ، وأنها قد تطلق على عيسى - عليه السلام - فقليل عيسى الناصري، وأطلقت على أتباعه أيضاً فقليل الناصريون) ⁽⁵³⁾ .

مفهوم المصطلح عند المسلمين:

إن كلمة نصرانية لم ترد بذاتها في القرآن الكريم، وإنما ورد الاسم (نصارى) يشير إلى أتباع عيسى عليه السلام، وجاءت في عدة مواضع في سورة البقرة، والمائدة، والتوبة، والحج»، ومرة صيغة المفرد (نصرانياً) في سورة آل عمران الآية: 76 ⁽⁵⁴⁾ . وكلمة نصارى تطلق لتشير إلى الموحدين من أتباع عيسى عليه السلام الذين لم يعتقدوا في التثليث ⁽⁵⁵⁾ ، كما أنها تشير أيضاً إلى الذين قالوا بالتثليث وبدلوا العقيدة الأصلية ⁽⁵⁶⁾ ، كما جاء في القرآن الكريم فقد أطلق على الفريقين اسم (نصارى) ، فالنسبة للفريق الأول نقرأ قول الله تعالى : {وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى } ⁽⁵⁷⁾ ، وقد رضي الله عنهم وأثنى عليهم في الآية الكريمة، أما الفريق الثاني فقد قال فيهم تعالى : {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ } ⁽⁵⁸⁾ ، فقد حكم الله - عز وجل - عليهم في الآية الكريمة بالكفر وليس بعد الكفر ذنب. ومما سبق ذكره يدحض ما ذهب إليه بعضهم من أن كلمة نصرانية تدل فقط على النصرانية الحقبة التي جاء بها عيسى عليه السلام.

مصطلح نصرانية عند اليهود:

لقد أوردت بعض أسفار العهد الجديد (الإنجيل) أن اليهود كانوا يطلقون اسم النصارى على عيسى عليه السلام ، والناصريين على أتباعه ⁽⁵⁹⁾ .
مما سبق ذكره نخلص إلى أن النصرانية دين النصارى ⁽⁶⁰⁾ ، أتباع عيسى - عليه السلام - ويشمل المصطلح الموحدين والقائلين بالتثليث على حد سواء.

أبرز الشخصيات في الديانة النصرانية:

من أبرز الشخصيات في الديانة النصرانية الذين لعبوا دوراً كبيراً في مسيرتها وتبليغها وتعليمها للناس، على سبيل المثال الآتية أسماؤهم:

أولاً: عيسى بن مريم - عليه الصلاة والسلام- الرسول المبلّغ، أمه البتول مريم ابنة عمران أحد عظماء بني إسرائيل.

ثانياً: زكريا -عليه السلام - أحد أنبياء بني إسرائيل وزوج خالة مريم أم عيسى عليه السلام، وهو الذي كان يكفل مريم ويرعاها في المحراب ⁽⁶¹⁾ .

ثالثاً: الحواريون: وهم الذين اختارهم سيدنا عيسى - عليه السلام - لتبليغ رسالته إلى الخلق وكانوا من أكثر الملازمين له المخلصين لرسالته، ما عدا يهوذا الأسخريوطي الذي خان المسيح فيما بعد، ويعرفون أيضاً بالرسل، وهم بطرس كبير الحواريين وأخوه أندراوس ويوحنا وأخوه يعقوب الكبير أبنا زبدي ويعقوب الصغير بن حلفي وأخوه يهوذا ومتى وتوماس وفيليبس وبرثولماوس وسمعان ويهوذا الأسخريوطي ⁽⁶²⁾ .

رابعاً: بولس: كان يهودياً من الدّ أعداء المسيحية ثم اهتمدى ولعب دوراً كبيراً في نشر المسيحية، وينسب إلى بولس أربعة عشر سفرًا من أسفار العهد الجديد، تسمى رسائل بولس، وبفضل تلك الرسائل أصبح لبولس في تاريخ المسيحية وعقائدها أكبر شأن، بل أن المسيحية الحاضرة تنسب إليه، وتستمد معظم أصولها وتعاليمهما من رسائله ويطلق على بولس لقب (الرسول الكبير).

خامساً: السبعون رجلاً: وهم الذين اختارهم المسيح - عليه السلام - بجانب الأثنى عشر حوارياً وكلفهم التبشير بالمسيحية في قرى الجليل، وأطلق عليهم اسم (التلاميذ). ومن تلك الشخصيات أيضاً التي لعبت دوراً مهماً في المسيحية برنابا ومرقص، ولوقا الذين تنسب إليهم بعض أسفار الديانة المسيحية⁽⁶³⁾. هؤلاء نماذجاً من أهم وأبرز الشخصيات في مسيرة تاريخ الديانة النصرانية.

مصادر الديانة النصرانية:

(الكتاب المقدس لدى النصارى يشمل التوراة والأنجيل، ورسائل الرسل وتسمى التوراة (أسفارها الموسوية وغيرها) كتب العهد القديم، وتسمى الأنجيل، ورسائل الرسل، كتب العهد الجديد، فمن العهد القديم يعرفون أخبار العالم في عصوره الأولى، وأجياله القديمة وشرائع اليهود الاجتماعية والدينية وتاريخ نشأتهم، وحكوماتهم وحوادثهم والنبوات السابقة منذ هبوط الإنسان على هذه الأرض)⁽⁶⁴⁾. وسبق أن تناولنا أسفار العهد القديم عندما عرّفنا بمصادر الديانة اليهودية، لذلك هنا ستناول الأنجيل ورسائل الرسل.

أولاً: الأنجيل :

تعدّ الأنجيل الأربعة وهي : إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، من المصادر الأصلية والمعتبرة في الديانة النصرانية، والنصارى يقدسونها ويستمدون منها التوجيه في كثير من مناحي حياتهم. والأنجيل جزء من العهد الجديد الذي يتكون من ثلاث مجموعات وسفرين، المجموعة الأولى هي مجموعة الأنجيل آتفة الذكر وعددها أربعة، والمجموعة الثانية رسائل الرسل وعدد أربع عشرة رسالة، والمجموعة الثانية الرسائل الكاثوليكية وعددها سبع رسائل، وأما السفران فهما سفر أعمال الرسل للوقا، وسفر رؤيا يوحنا⁽⁶⁵⁾.

والجدير بالذكر أنه اصطلاح على تسمية (العهد الجديد)⁽⁶⁶⁾ بالإنجيل وكلمة إنجيل (Gospel) كلمة يونانية معناها (الحلوان) الذي يدفع لمن يأتي بخبر سار، أو لمن يبشر بخبر سار، ثم أطلقت على البشري نفسها. وتشير بعض المصادر إن المسيح - عليه السلام - استخدم كلمة (إنجيل) بمعنى بشرى الخلاص⁽⁶⁷⁾، التي حملها الناس ثم بعد ذلك استخدمت الكلمة بمعنى (الكتاب الذي يحتوي ويتضمن تلك البشري)⁽⁶⁸⁾.

محتويات الأنجيل:

ترجع أهم الأمور التي تشتمل عليها الأنجيل إلى خمسة موضوعات رئيسة هي: القصص، والعقيدة، والشرعة، والأخلاق، والزواج. 1. أما القصص فتحتل جزءاً كبيراً من كل إنجيل، وتتناول قصة السيدة مريم وحملها بالمسيح

وولادته، ودعوته إلى دينه، واختياره للحواريين والتلاميذ، وصلبه وقيامته بعد صلبه، ورفعته إلى السماء.

2. أما العقائد: فتقرر ألوهية المسيح وبنوته لله الآب، وتفصل في ذلك بتقريرها أن الآلهة عبارة عن ثلاثة أقانيم، وهي: الآب الإله، والابن، والروح القدس وهو الذي يعرف في النصرانية بالتثليث، بالإضافة إلى الإيمان بصلب المسيح ليكفر عن الخطيئة الأزلية⁽⁶⁹⁾.

3. أما فيما يختص بالشرعية، فقد أقرت الأنجيل الشريعة التي جاءت في العهد القديم، مع استثناء بعض ما نسخه أو عدله السيد المسيح، بشأن الطلاق وقصاص الجروح ورجم الزانية.

4. وأما فيما يختص بالأخلاق فالأنجيل وفي كثير من المواضع حريصة على أن تقوم العلاقات بين الناس على أسس التسامح، والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة.

5. وأما بخصوص الزواج وتكوين الأسرة فيذهب جل النصارى إلى الاعتقاد بأن العزوبة أفضل من الزواج، وأن من لا يأتي النساء أقرب منزلة إلى الله ممن يأتي النساء⁽⁷⁰⁾، فجلهم لا يفضلون الزواج إلا للضرورة وهي الخوف من الوقوع في الخطيئة⁽⁷¹⁾.

والجدير بالذكر أن المؤرخون يقولون: هناك أنجيل أخرى غير الأربعة كانت موجودة في العصور الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، أخذت بها فرق وجعلتها من مصادرها الأصلية من هذه الفرق، أصحاب مرقيون، وأصحاب ديسان، وأصحاب ماني، ومنها أيضاً إنجيل السبعين⁽⁷²⁾، وإنجيل متى غير المعتمد، وإنجيل الأبيونيين، وإنجيل برنابا⁽⁷³⁾.

ثانياً: رسائل الرسل:

تحتل رسائل الرسل المرتبة الثالثة من مصادر التشريع في الديانة النصرانية، حيث يستمد النصارى منها التوجيه والإرشاد، وتعرف هذه الرسائل بالأسفار التعليمية باستثناء رسالة أعمال الرسل، ورسائل الرسل تهتم بالجانب التعليمي الذي يبين الديانة النصرانية⁽⁷⁴⁾.

عدد رسائل الرسل وكاتبها:

عددها اثنان وعشرون رسالة ويمكن تقسيمها إلى مجموعات:

المجموعة الأولى:

وهي رسالة واحدة تسمى بأعمال الرسل وتنسب إلى لوقا.

المجموعة الثانية:

رسائل بولس، وعددها أربع عشرة رسالة وهي: رسالة إلى أهل رومية، وكورنثوس الأولى والثانية، وغلاطية، وأفسس، وفيلبي، وكولوسي، وتسالونيكي الأولى والثانية، وتيموثاوس الأولى والثانية، وتيطس، وفيلمون، والعبرانيين.

المجموعة الثالثة: الرسائل الكاثوليكية وعددها سبع رسائل⁽⁷⁵⁾.

وقد كتبت بالأصل باللغة اليونانية وهي: رسالة الحواري يعقوب الصغير، ورسالتان لبطرس كبير الحواريين، وثلاث رسائل للحواري يوحنا صاحب الإنجيل الرابع، ورسالة الحواري يهوذا، والجدير بالذكر أن هناك غير الاثنين والعشرين رسالة، رسالة أخرى تعرف برؤيا يوحنا.

محتويات رسائل الرسل:

أولاً: أعمال الرسل:

يتناول هذا السفر تاريخ حياة الحواريين، وما عملوه ، وما أثر عنهم، ويتناول أيضاً من كان لهم أثر في الديانة النصرانية من التلاميذ والتابعين، فالجانب التاريخي هو الموضوع الأساس لهذا السفر.

ثانياً: رسائل بولس:

وتحتوي هذه الرسائل بصفة عامة، على عقائد الديانة النصرانية وشرائعها وعباداتها وأخلاقيها، كما أنها تقرر بكل وضوح ألوهية المسيح، وبنوته لله، وهو ما يعرف بعقيدة التثليث في النصرانية، والملاحظ أن الديانة النصرانية⁽⁷⁶⁾ المعاصرة تعتمد على رسائل بولس أكثر من اعتمادها على أسفار العهد الجديد الأخرى.

ثالثاً: الرسائل الكاثوليكية:

وهذه الرسائل تتناول جزءاً مقدراً من عقائد الديانة النصرانية وشرائعها وعباداتها وأخلاقيها، كما أنها تقوم بالرد على بعض البدع المستحدثة، فهي تشابه رسائل بولس من حيث الموضوعات، ويطلق عليها أيضاً الأسفار التعليمية .

رابعاً: رؤيا يوحنا:

وهي من غير الاثنتين والعشرين رسالة، كما أسلفنا ، وهذه الرؤيا في مجملها هي ما رآه يوحنا في منامه ، حيث أوحى إليه فيها كما يعتقدون بالكثير من حقائق الديانة النصرانية، وأحداث المستقبل ، وأهم ما اشتملت عليه هذه الرؤيا ألوهية المسيح، ومحاسبته للناس يوم القيامة، فيما يعرف بالدينونة في العقائد النصرانية⁽⁷⁷⁾ .

العقيدة في الديانة النصرانية:

جاء في كتاب سوسنة سليمان لنوفل بن نعمة الله بن جرجس النصراني أن : «عقيدة النصارى التي لا تختلف بالنسبة لها الكنائس، وهي أصل الدستور الذي بينه المجمع النيقاوي، هي الإيمان بإله واحد، أب واحد، ضابط الكل ، خالق السماء والأرض كل ما يرى وما لا يرى، وبرب واحد ويسوع الابن الوحيد المولود من الأب قبل الدهور من الله، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للأب في الجوهر، الذي به كان كل شيء والذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خطايانا نزل من السماء، وتجسد من الروح القدس، ومن مريم العذراء، تأنس، وصلب عنا على عهد بيلاطس، وتألّم وقبر، وقام من الأموات في اليوم الثالث على ما في الكتب، وصعد إلى السماء وجلس على يمين الرب، وسيأتي بمجد، ليدين الأحياء والأموات، ولا فناء لملكه، والإيمان بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الأب ، الذي هو مع الابن يسجد له ويمجد، الناطق بالأنبياء»⁽⁷⁸⁾ .

هذا هو جوهر العقيدة ولبها الذي لا اختلاف فيه ، وهي تمثل أساس العقيدة في النصرانية وتقوم على ثلاثة عناصر :العنصر الأول: التثليث والإيمان بثلاثة أقانم.

العنصر الثاني: صلب المسيح فداء عند الخليقة وقيامه من قبره ورفع، والعنصر الثالث : أنه يدين الأحياء والأموات، أي يحاسبهم).

العنصر الأول: التثليث:

وهو الإيمان والاعتقاد بأن طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقانيم (شخص) متساوية، الله الآب، والله الابن، والله الروح القدس، فالآب ينتمي الخلق بواسطة الابن، وإلى الابن الفداء، وإلى الروح القدس التطهير.

العنصر الثاني: صلب المسيح فداء عن الخليقة،

وهو الإيمان والاعتقاد بأن محبة الله للخلق وعدله، جعلته يرسل وحيدته الابن كي يصلب ليخلصهم من الخطيئة التي ارتكبتها أبوههم آدم، بعصيانته أوامر الله وأكله من الشجرة⁽⁷⁹⁾.

العنصر الثالث : المسيح بين ويحاسب:

وهو الإيمان والاعتقاد بأن المسيح هو الذي سيحاسب الناس يوم القيامة على الخير خيراً، وعلى الشر شراً، ويقولون في ذلك : «إن الله قد أقام يوماً سيدين فيه سكان هذه الأرض بيسوع المسيح ، لأن الآب في زعمهم لا يدين أحد، بل قد أعطى ذلك للابن ، فأعطاه سلطان أي يدين الإنسان، لأنه ابن الإنسان أيضاً»⁽⁸⁰⁾. فتلك هي أهم أسس العقيدة التي تقوم عليها الديانة النصرانية.

أهم الفرق في الديانة النصرانية:

أولاً: الفرق التي ظهرت في عصر التوحيد:

الفرق التي ظهرت في عصر التوحيد كثيرة أشهرها فرقة أريوس:

كان أريوس قسيساً بالإسكندرية ومن قوله كما يبين ابن حزم التوحيد المجرد، وأن عيسى - عليه السلام - عبد مخلوق وأنه كلمة الله تعالى التي بها خلق السماوات والأرض. - أصحاب بولس الشمشاطي :

من الموحدين الذين ظهروا أصحاب بولس الشمشاطي ويقول فيها ابن حزم : «كان بطريراً بإنطاكية وكان قوله التوحيد المجرد وأن عيسى عبد الله ورسوله كأحد الأنبياء عليهم السلام خلقه الله في بطن مريم من غير ذكر، وأنه إنسان لا إلهية فيه وكان يقول : لا أدري ما الكلمة ... ولا روح القدس».

ثانياً: الفرق في عصر تأليه المسيح (دخول الوثنية على التوحيد).

فقد دخلت الأوهام والوثنية على المسيحيين الموحدين وظهر فيهم فرق منها:

1- اتباع مرقيون:

كانوا يقولون أن هناك آلهة ثلاثة، صالح، وطالح، وعدل بينهم، ولعل هذه النحلة من آثار المجوس، لأنهم يقولون بإله الخير، وإله الشر.

2- البربرانية:

وهي التي كانت تقول أن المسيح وأمه إلهان⁽⁸¹⁾.

ثالثاً: الفرق في عهد التثليث:

من هذه الفرق:

1- فرقة مقدونيوس، أنكرت هذه الفرقة أن يكون روح القدس إلهاً، وجاهر مقدونيوس بذلك، وكان مقدونيوس بطريراً على القسطنطينية، لأجل ذلك انعقد مجمع القسطنطينية سنة 381هـ، وكان قرار المجمع لعن مقدونيوس وأتباعه وكل من يقول بمقاتله.

2- النسطوريون:

وهذه الفرقة تنسب إلى نسطور بطريرك القسطنطينية ، وكان يقول: أن مريم العذراء لم تلد إلهاً ، بل ولدت إنساناً، ويقول: إن المسيح لم يكن إلهاً ولا ابن الإله، فانعقد مجمع أفسس سنة 134هـ وقرر لعنه وطرده، وإثبات أن مريم العذراء ولدت الإنسان والإله وقد أنحرفوا فيما بعد وقالوا: إن مريم ولدت الإله والإنسان، ويقيمون اليوم في بلاد العراق والموصل ومنهم طائفة في الهند، وأساقفتهم يمتنعون عن الزواج منذ سنة 0381م.

3- المارونية :

وهم أتباع يوحنا مارون، وكان يقول: أن المسيح ذو طبيعتين (أي إنسانية وإلهية)، ولكنه ذو إرادة أو مشيئة واحدة من أجل ذلك انعقد مجمع عام بمدينة القسطنطينية سنة 680م وقرر لعنه وتكفيره، وكل من يذهب مذهبه.

4- اليعقوبيون:

وهم أتباع يعقوب البرادعي ، وهم الذين يقولون بأن المسيح ذو طبيعة واحدة، وقد امتزج فيه عنصر الإله بعنصر الإنسان وبسبب ذلك الإعلان انعقد مجمع خليكدونية وقرر أن المسيح ذو طبيعتين لا طبيعة واحدة⁽⁸²⁾.

وما سبق ذكره عبارة عن نماذج فقط لأهم الفرق في النصرانية .

رابعاً: الفرق والطوائف النصرانية المعاصرة:

الفرقة الأولى: الكاثوليك:

وكنيستهم تعرف بأسم الكنائس ومعلمتها، وتسمى بالكنيسة الغربية، أو اللاتينية، أو البطرسيّة، أو الرسولية، عاصمتها روما، تتبع النظام البابوي، يرأسه البابا والكرادلة وهم أصحاب الحق الأول والآخر وفي تنظيم الكنيسة،

والكاثوليك هم : أتباع البابا في روما وأهم ما يتميزون به هو :

1- قولهم : أن الروح القدس أنبثق من الآب والآب معاً.

2- البابا تلميذ المسيح على الأرض فهو ممثل الله.

3- يحيون أكل الدم والمخنوق.

4- يحرمون الطلاق بتاتاً حتى في حالة الزنا.

5- قالوا: أن المسيح وطبيعتين ومشيتين.

كنيستهم يمتد نفوذها إلى الغرب اللاتيني، إلى بلاد إيطاليا وبلجيكا وفرنسا والبرتغال وأسبانيا وغيرها⁽⁸³⁾.

الفرقة الثانية : الأرثوذكس:

وهم النصارى الشرقيون الذين تبعوا الكنيسة الشرقية وعاصمتهم القسطنطينية ، انفصلت كنيستهم

عن الكنيسة العامة سنة 450م، وأهم ما يتميزون به ما يأتي :

1- أن الروح القدس عندهم أنبثق من الآب فقط.

- 2- قالوا بأفضلية الإله الآب على الإله الابن.
 - 3- قالوا : المسيح ذو طبيعة واحدة ومشئنة واحدة.
 - 4- يحرمون الطلاق ولكن يجيزونه في حالة الزنا.
 - 5- لا يجتمعون تحت لواء رئيس واحد إدارياً، بل كل كنيسة مستقلة بذاتها.
- هذه الفرقة مذهبها منتشر في دول أوروبا الشرقية وروسيا والبلاد العربية والبلقان واليونان وغيرها.
- الفرقة الثالثة : البروتستانت :**

وهم أتباع مارتين لوثر الذي ظهر في أوائل القرن السادس عشر الميلادي، وكان ينادي بإصلاح الكنيسة من الفساد الذي صار صبغة لها، وأهم ما تتميز به هذه الفرقة ما يأتي:

1. يعتبرون صكوك الغفران دجل وكذب وأن الخطايا والذنوب لا تغفر إلا بالندم والتوبة.
2. لكل واحد الحق في فهم الإنجيل وقراءته وليس ذلك وقفاً ولا حكراً على رجال الدين فقط.
3. يحرمون الصور والتماثيل في الكنيسة ويرون ذلك من مظاهر الوثنية.
4. ليس لكنائسهم رئيس عام يتبعون قوله.
5. العشاء الرباني: عندهم هو تذكاري بالمسيح الذي قدم نفسه فداءً للبشرية ليخلصهم من الخطيئة ، وأنكروا أن يتحول الخبز والخمر إلى لحم ودم المسيح - عليه السلام - .
6. لا يقرون بالرهبانية : وقد تزوج مارتين لوثر بإحدى الراهبات هذه الفرقة منتشرة في كل من ألمانيا وإنجلترا وهولندا وسويسرا والنرويج وأمريكا الشمالية، وكثير من دول أوروبا⁽⁸⁴⁾ .

الانتشار ومواقع الوجود:

الديانة النصرانية ديانة عالمية، وهي صاحبة أكبر عدد من الأتباع في عالمنا المعاصر، إذ يبلغ عدد النصارى في 3,2 مليار⁽⁸⁵⁾ . والنصرانية انطلقت تاريخياً من القدس، وتمركزت في المدن الكبرى على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط كإنطاكية وقبرص ومن ثم انتشرت في اليونان وتركيا وروما، ثم عبر التاريخ الطويل إلى كل أرجاء وأصقاع العالم. وتعتبر الحركات التنصيرية في آسيا وأفريقيا الجناح الرئيس لنمو النصرانية، إذ يعتنق النصرانية سنوياً حوالي 30 مليون شخص من خلفيات دينية متنوعة، أي حوالي 32 ألف شخص يومياً، وبالنظر إلى انتشار النصرانية من الناحية الجغرافية في العالم نجد النصرانية في الأمريكيتين الشمالية والجنوبية تشكل 68% من السكان ، وفي أستراليا 63,37% من السكان، وفي قارة أفريقيا 6,74% من السكان ، في قارة آسيا 6,21% من السكان. وأكبر الأقليات النصرانية نجدها في نيجيريا والصين والهند ، بينما في العالم الإسلامي نجد تعداد النصارى 931,441 نصراني⁽⁸⁶⁾ .

هذه لمحة مختصرة فيما يختص بالانتشار ومواقع الوجود للديانة النصرانية.

الديانة الإسلامية (الإسلام)

المطلب الأول: تعريف الإسلام لغةً واصطلاحاً:

الإسلام لغةً: من أسلم، يسلم، إسلاماً، أي خضع واستسلم فهو: الخضوع والاستسلام والانقياد⁽⁸⁷⁾ ،

الإسلام اصطلاحاً : (بالمعنى العام):

الإسلام اصطلاحاً هو : (الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك)⁽⁸⁸⁾ .

وهو ما يعرف بالإسلام بالمعنى العام، أي دعوة التوحيد والخضوع لله التي جاء بها الرسل - عليهم السلام -

الإسلام بالمعنى الخاص:

هو الدين السماوي الخاتم الذي ارتضاه الله - تعالى - للبشرية جمعاء، وبعث به خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ لهداية الثقلين الإنس والجن، لتوحيد الله، وعبادته، وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه ليصلحوا في الحال أي الدنيا ويفوزوا في المآل أي الآخرة⁽⁸⁹⁾. والإسلام بمعنى الخاص هو: الخضوع والالتزام بما جاء به الرسول ﷺ. وهو أيضاً كما جاء في الحديث الصحيح المعروف: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً). وخلاصة القول: الإسلام في اللغة: هو الخضوع والاستسلام وفي الاصطلاح العام هو: الخضوع لله سبحانه وتعالى، وما جاء به الرسل من دعوة التوحيد، وفي الاصطلاح الخاص هو: دعوة سيدنا محمد ﷺ.

ويقرر القرآن الكريم أن الإسلام هو الدين الذي أحق بالاتباع، وأنه الناسخ لما سواه من الديانات السماوية السابقة، وذلك انطلاقاً من قوله تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}⁽⁹⁰⁾.

أهم الشخصيات:

من أهم وأبرز الشخصيات التي لها دور فعال ومؤثر في الدعوة الإسلامية وخدمة الديانة الآتية أسماؤهم:

أولاً: محمد بن عبد الله - رسول الله ﷺ - اصطفاه الله من بين سائر البشر ليبليغ رسالة الله للإنس والجن - فبلغ الأمانة، وأدى الرسالة، وجاهد في الله، حتى أتاه اليقين من ربه. ولد بمكة عام الفيل، على الأرجح سنة 571م، حفظه الله منذ طفولته، بعثه الله للناس في سن الأربعين، كانت حياته حافلة بخدمة الإسلام تبليغاً وتعليماً وتطبيقاً، واستمر على ذلك حتى وافته المنية يوم الاثنين 12 ربيع الأول عام 11هـ، وله من العمر ثلاث وستين سنة.

ثانياً: الخلفاء الراشدون:

خلفوا رسول الله ﷺ في إدارة الدولة المسلمة وتأسيسها، وأقاموا شعائر الدين وحافظوا عليها، وحملوا راية الإسلام ودعوته إلى خارج الجزيرة العربية، وهم أبوبكر الصديق □، وعمر بن الخطاب □، وعثمان بن عفان □، وعلي بن أبي طالب □، ولكل منهم صولات وجولات وبصمات في خدمة الإسلام والمسلمين⁽⁹¹⁾.

ثالثاً: الصحابة عليهم رضوان الله :

هم أصحاب رسول الله ﷺ، الذين رأوه وآمنوا به، آزره ونصروه، وجاهدوا معه، وخدموا الإسلام تبليغاً، وتعليماً وتطبيقاً واستمروا على ذلك حتى أتاهم اليقين من ربهم، نذكر منهم بالإضافة إلى الخلفاء الراشدون، أبو عبيدة بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وخالد بن الوليد، ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم كثر⁽⁹²⁾.

ثم يأتي من بعدهم جيل التابعين وتابع التابعين ولكل جهوده في خدمة الإسلام ، وما سبق ذكره على سبيل المثال لا الحصر .

مصادر الديانة الإسلامية:

القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يعتبران من أهم مصادر الديانة الإسلامية، منهما يستمد المسلمون التوجيه والإرشاد في كافة مجالات حياتهم الدينية والدنيوية.

القرآن الكريم:

القرآن لغة:

لفظ القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى : {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} (93) .

وقيل: إنه وصف من القراء أي الجمع، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها (94) ، قيل أيضاً: إنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء، ويقال للقرآن: فرقاناً باعتبار أنه كلام فارق بين الحق والباطل. وقد سمي القرآن بأسماء كثيرة من ذلك الكتاب، والذكر، والتنزيل، وعدد البعض أسماءه حتى أوصولها إلى خمسة وخمسين اسماً، ولم يفرقوا في ذلك بين ما هو اسم ووصف، كلفظ مبارك وكريم فهما وصف للقرآن الكريم (95) ، ويقال : إن كثرة الأسماء دلالة على مكانة المسمى وعلو شأنه وعظم قدره.

القرآن الكريم اصطلاحاً:

عرّف العلماء القرآن الكريم اصطلاحاً بعدة تعريفات، فمنهم من اختصر، ومنهم من توسط ، ومنهم من أطنب (96) ، ونختار في هذا الشأن التعريف الموجز لبعض العلماء الذين عرفوه بقولهم : (القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، المنزل على محمد ﷺ ، المتعبد بتلاوته) (97) .

وقد قيل في هذا التعريف عند تحليله إن الكلام (جنس شامل لكل الكلام)، وإضافته إلى الله - عز وجل - تميزه عن كلام سواه من (المخلوقات الأخرى) ، أما (المنزل) فهو مخرج الكلام الإلهي الذي خص به ذاته أو ألقاه إلى ملائكته ليعملوا به، وتقيد التنزيل على محمد ﷺ ، يستثنى الصحف المنزلة على سيدنا إبراهيم - عليه السلام - والزبور المنزلة على سيدنا داود - عليه السلام - والتوراة المنزلة على سيدنا موسى - عليه السلام - ، والإنجيل المنزل على سيدنا عيسى عليه السلام. أما قيد المتعبد بتلاوته أي المأمور بقراءته على وجه التعبد كما في الصلاة فيخرج بذلك ما لم يؤمر بتلاوته على ذات الوجه كالقراءات القرآنية وما يشابهها (98) .

تنزيلات القرآن الكريم:

العلم بنزول القرآن مهم لأنه أساس الإيمان بأنه كلام الله - عز وجل - ومعظم الذين كتبوا في هذا الخصوص يميلون إلى القول بأن للقرآن الكريم ثلاثة تنزيلات .

التنزيل الأول:

كان من الله عز وجل إلى اللوح المحفوظ ، ويستدلون على ذلك بقوله تبارك وتعالى : {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ} (99) .

ويعرف اللوح المحفوظ بأنه السجل الجامع لكل ما قضى الله ، وقدره إيجاباً وتكويناً (100) .

التنزيل الثاني:

إلى بيت العزة في السماء الدنيا⁽¹⁰¹⁾، ويستدل على ذلك بقوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ} ⁽¹⁰²⁾، وفي سورة القدر قوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} ⁽¹⁰³⁾، وفي سورة البقرة: {شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} ⁽¹⁰⁴⁾، فدلّت الآية على نزول القرآن في ليلة واحدة.

التنزيل الثالث :

وكان هذا بواسطة جبريل - عليه السلام ، أمين الوحي، فقد كان يهبط به على قلب النبي ﷺ ⁽¹⁰⁵⁾. ودليله في سورة الشعراء قوله تعالى: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} ⁽¹⁰⁶⁾ فالتنزيل كما أورده صاحب مناهل العرفان في علوم القرآن هو: (الإعلام به بواسطة ما يدل عليه من النقوش بالنسبة لإنزاله في اللوح المحفوظ، وفي بيت العزة من السماء الدنيا، وبواسطة ما يدل عليه من الألفاظ الحقيقية بالنسبة لإنزاله على قلب النبي ﷺ ⁽¹⁰⁷⁾).

والحالة الأخيرة هي التي نزل بها القرآن مفرقاً وذلك لحكمة جليلة أرادها الله ويمكن إيجازها في الآتي: تثبت فؤاد النبي ﷺ، كما يدل على ذلك قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً} ⁽¹⁰⁸⁾، وتسهيل حفظ القرآن وفهمه، وكذلك متابعة الحوادث والطوارئ حتى يجد كل حدث الإجابة المناسبة في الزمن المناسب، وأيضاً التدرج في الأحكام التشريعية ⁽¹⁰⁹⁾، بالإضافة إلى ذلك أيضاً توثيق وقائع السيرة النبوية، وقصص الأنبياء والمرسلين وحياة الأمم السابقة ⁽¹¹⁰⁾.

مكانة وحجية القرآن الكريم:

القرآن الكريم كما أسلفنا هو المصدر الأول من مصادر التشريع في الإسلام، يستمد منه المسلمون التوجيه والإرشاد في كافة مناحي حياتهم الدنيوية والأخروية. والحجة هنا تعني أن أحكام القرآن الكريم وتوجيهاته أمراً ونهياً واجبة الاتباع قال تعالى: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} ⁽¹¹¹⁾، وقال عز وجل: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} ⁽¹¹²⁾، فالقرآن الكريم كتاب مقدس عند المسلمين لأنه كلام الله عز وجل المتضمن لتوجيهاته وإرشاداته التي تفيدهم في حالهم ومآلهم.

محتويات القرآن الكريم :

القرآن الكريم كتاب الله الشامل الكامل، أحاط بكل شيء قال تعالى: {مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} ⁽¹¹³⁾، فقد اشتمل القرآن الكريم على خيري الدنيا والآخرة جملة وتفصيلاً، فقد اشتمل القرآن الكريم على أركان العقيدة الإسلامية، وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، كما اشتمل على الأخلاق التي تهذب النفوس، وحوى القرآن الكريم قصص الأمم السابقة من أفراد وجماعات للعظة والاعتبار. وتناول القرآن الكريم الأحكام العملية والتطبيقية من صلاة، وزكاة، وصوم، وحج، وصدقة، وجهاد، ونذر، وميّن، وزواج وغيرها. وحوى القرآن الكريم إشارات للنظر والتدبر فيما خلق الله في السموات والأرض وما بينهما قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } (114).

وتناول القرآن الكريم قضية السلام وألزم الناس بذلك في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً } (115) ، ودعا القرآن الكريم إلى إقامة الشورى والمساواة والعدل، وحذر من الترف والظلم والإعراض عن منهج الله، الذي يؤدي إلى زوال الحضارات وأفولها ، قال تعالى : { وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا } (116) ، وقال تعالى : { وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أُمْلِئَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَا وَإِلَى الْمَصِيرِ } (117) ، وما سبق ذكره في هذه الخصوص على سبيل المثال فقط لا الحصر.

المصدر الثاني: السنة النبوية الشريفة:

تعريف السنة لغةً واصطلاحاً:

تعريف السنة لغةً:

هي الطريقة والسيرة سواء كانت حميدة أو ذميمة، والجمع سنن، مثل غرفة وغرف (118) .

تعريف السنة اصطلاحاً:

للسنة تعريف عند كل من المحدثين - أي علماء الحديث النبوي - وعلماء أصول الفقه، والفقهاء (119) ، وعلماء العقائد الإسلامية .

فالسنة عند المحدثين هي : كل ما أثر عن الرسول ﷺ من قولٍ أو فعلٍ، أو تقرير ، أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة، كتحته (تعبده) في غار حراء أم بعدها.

أما تعريف السنة في اصطلاح علماء أصول الفقه فهي: ما صدر عن النبي ﷺ من قولٍ ، أو فعلٍ أو تقريراً، ويصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي.

أما تعريف السنة في اصطلاح الفقهاء فهي: كل ما صدر عن النبي ﷺ مما هو ليس من باب الفرض والواجب.

أما تعريفها عند علماء العقائد الإسلامية فهي: عندهم الطريقة والمنهج الذي عليه جمهور المسلمين من أهل السنة والجماعة، فيما يختص بالاعتقاد وأصول الدين، ويقابلها عندهم البدعة، وهي : كل ما جاء على غير السنة ولا يدخل تحت توجيهاتها (120) .

وبالنظر إلى التعريفات الاصطلاحية السابقة نجد أن تعريف السنة عند المحدثين هو الأوسع والأشمل.

منزلة السنة ومكانتها في الإسلام:

تحتل السنة النبوية المطهرة المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم مباشرة في مصادر التشريع في الإسلام (121) ، حيث يستمد المسلمون منها الإرشاد والتوجيه في كافة مناحي حياتهم الدنيوية والأخروية.

والسنة النبوية جاءت مؤيدة لما في القرآن الكريم، كأحاديث الأمر بالصلاة والزكاة وتحريم الربا ونحوها، كما جاءت مبينة وموضحة لما جاء مجملاً في القرآن الكريم، كبيان كيفية الصلاة، وعدد ركعاتها، وأوقاتها ونحو ذلك (122). والسنة النبوية قد تأتي بتشريع مستقل غير منصوص عليه في القرآن الكريم، كتشريع

الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، عن الشعبي سمع جابراً رضي الله عنه قال : (نهى رسول الله ﷺ أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها) ⁽¹²³⁾ ، ومن ذلك أيضاً تحريم السنة لأكل كل ذي ناب من الحيوانات، فعن ثعلبة رضي الله عنه : (أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل ذي ناب من السباع) ⁽¹²⁴⁾ ، ومن ذلك أيضاً النهي عن كثير من البيوع الفاسدة. ومما يدل على منزلة السنة أنها شارحة ومفسرة ⁽¹²⁵⁾ للقرآن الكريم الأصل الأول في مصادر التشريع في الإسلام، وكذلك من كون أنها الترجمة الفعلية للمنهج الإسلامي من خلال أقسامها القولية والفعلية والتقريرية ⁽¹²⁶⁾ ، ومما يدل على أهميتها ومكانتها في الإسلام ، الاهتمام البالغ الذي وجدته من قبل الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، إذ أنهم حرصوا عليها حرصهم على القرآن الكريم، فحفظوها في الصدور، وكتبوها في السطور، وطبقوها في حياتهم ، وعلاوة على ذلك كله اتخذوا من الإجراءات العلمية الدقيقة ما يضمن حفظها من تلفيقات الملقين وعبث العابثين، حيث وضعوا علامات في سند الحديث ومنتته تميز أحاديث رسول الله ﷺ عما نسب إليه زوراً وتلفيقاً، كما أن هناك علم معرفة الرجال رواة الحديث (الجرح والتعديل) ⁽¹²⁷⁾ ، الذي يوضح من يؤخذ بحديثه، ومن يرد حديثه.

حجية السنة النبوية:

تضافت آيات القرآن الكريم على إثبات وتأكيده حجية السنة النبوية كمصدر أصيل ثان للتشريع الإسلامي ، بعد القرآن الكريم من ذلك تأكيد القرآن الكريم بأن ما جاء به الرسول ﷺ وحْيٌ من الله وأنه ﷺ لا ينطق عن الهوى في قوله تعالى : { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ } ⁽¹²⁸⁾ . وجاء في القرآن الكريم الأمر الرباني بطاعة الرسول ﷺ في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } ⁽¹²⁹⁾ ، وجعل الله عز وجل طاعة الرسول ﷺ من طاعته وامتناله أمره في قوله تبارك وتعالى : { مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } ⁽¹³⁰⁾ ، وكذلك جاء الأمر الرباني باتباع الرسول ﷺ فيما أمر به أو ما نهى عنه في قوله تبارك وتعالى : { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } ⁽¹³¹⁾ ، ومن ذلك أيضاً التوجيه الرباني في القرآن الكريم برد الأمور المتنازع فيها إلى الله ورسوله في قوله تعالى : { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } ⁽¹³²⁾ ، ومما يدل على حجية السنة أيضاً الأمر الرباني بتحكيم الرسول ﷺ عند الاختلاف وقبول ما يحكم به في قوله تعالى : { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } ⁽¹³³⁾ ، حيث نفت الآية الإيمان عن من لا يرضى بحكم الرسول صل الله عليه وسلم.

ويمضي القرآن الكريم في إيراد الآيات الدالة على حجية السنة، فيحذر من مغبة أن يكون للمسلم خيار آخر فيما قضى به الله تعالى ، ورسوله ﷺ في قوله تعالى : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا } ⁽¹³⁴⁾ ، وتوعد القرآن الكريم بالعذاب الأليم كل من يخالف الرسول ﷺ في قوله تبارك وتعالى : { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ⁽¹³⁵⁾ .

وكذلك أيضاً أحاديث الرسول ﷺ تشير إلى حجية السنة من ذلك على سبيل المثال ما رواه أبوهريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ

اللَّهِ، وَمَنْ يَأْتِي؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ آتَى» (136).

كذلك مما يدل على حجية السنة اتفاق العلماء الذين يعتد برأيهم على ذلك. ومما سبق إيراده نخلص إلى أن حجية السنة النبوية المظهرة ثابتة بنصوص القرآن الكريم، وبأحاديث الرسول ﷺ، وبإقرار العلماء الذين يعتد برأيهم وقولهم.

محتويات السنة النبوية:

تشتمل السنة النبوية أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته، في كل ما يحتاجه الإنسان في مجال العقيدة، والعبادة، والمعاملات، والأخلاق، والنظم.

والسنة النبوية توجه الإنسان وترشده في علاقته مع الله عز وجل، في علاقته مع نفسه، وفي علاقته مع أسرته، وفي علاقته مع الآخرين موافقين له في الدين أو مخالفين وحتى في علاقته مع الحيوان، والبيئة التي يعيش فيها.

وبينت السنة النبوية الجزاء للعاملين بها والمطبقين لها (ترغيباً)، ووضحت العقاب للمخالفين لها ترهيباً.

فالسنة النبوية دين وثقافة متكاملة للإنسان، تقوم عليها حياته وتوجيه سلوكه وتحدد رؤيته للأشياء.

وما سبق ذكرهما القرآن الكريم والسنة النبوية يعرفان بالمصادر الشرعية الأصلية في الإسلام. وهنالك مصادر أخرى تعرف بالمصادر الفرعية للتشريع في الإسلام مثل: الإجماع، والقياس والعرف وقول الصحابي وغيرها.

مفهوم العقيدة الإسلامية :

العقيدة لغةً:

كلمة مشتقة من الفعل عقد بمعنى ربط وشد وعزم، ومنها عقد الحبل، وعقد البيع واليمين والعهد، ثم استعملت في التصميم والاعتقاد (137).

أما العقيدة في الاصطلاح الإسلامي:

فهي : (جملة الأصول أو مجموعة الحقائق الإيمانية أو العقيدة التي جاء بها الشرع ودعا الناس إلى الإيمان بها، إيماناً يقينياً لا شك فيه ولا ريب، وانعقد عليها قلب الإنسان وجزم بصحتها وقطع بثبوتها) (138).

أصول العقيدة الإسلامية:

أصول العقيدة الإسلامية أوردها القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ فمن القرآن الكريم قوله عز وجل : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } (139)، ومن الحديث، حديث جبريل المشهور الذي سأل فيه النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان فقال عن الإيمان : (إن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) (140)، ويتبين من خلال ما ذكر أن أصول العقيدة الإسلامية هي : الإيمان بالله، والملائكة، والكتب السماوية، والرسل،

واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

ولا يعتبر الإنسان مؤمناً ولا مسلماً في الديانة الإسلامية إذا جحد بأي أصل من هذه الأصول والأركان الستة.

وأساس العقيدة الإسلامية هو (الإيمان بالله) الذي يقوم عليه كل الأصول الأخرى من إيمان بالملائكة والكتب والرسول، واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

ويؤكد الإسلام أن أعمال الإنسان لا قيمة لها ولا فائدة منها تعود إلى صاحبها يوم القيامة، إذا لم تقم على أساس الإيمان بالله انطلاقاً من قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ} (141).

فماذج من الفرق التي ظهرت في تاريخ الإسلام:

لقد أخبر الرسول ﷺ: أن الأمة الإسلامية ستنقسم إلى فرق متعددة وستختلف فيما بينها كما افترقت اليهود والنصارى في الحديث التالي: عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثَنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ» (142).

وحدث ما أخبر به الرسول ﷺ في اليهود والنصارى والمسلمين.

بداية الافتراق في الأمة الإسلامية:

بعد مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه، تولى علي رضي الله عنه الخلافة، ولم يكن هناك إجماع على بيعته، وانقسم الناس على قسمين، فريق مع علي وفريق ضده، وبعضهم اعتزل الفتنة.

وقد أدى الصراع حول الخلافة بين علي ومعاوية إلى نشوب الحرب بين المسلمين، فريق مع علي وآخر مع معاوية، وعندما اقترب سيدنا علي من النصر، كانت حادثة التحكيم الشهيرة حيث أشار عمرو بن العاص على معاوية بأن يرفع المصاحف على أسنة الرماح إشارة إلى تحكيم كتاب الله كما قالوا، وعندما قبل سيدنا علي بالتحكيم انشق عن جيشه طائفة وخرجت عليه، حيث رأوا أن علي قد اخطأ بقبوله التحكيم وسموا لذلك بالخوارج، ثم ما زالت الأحداث تتوالى متسارعة انطلاقاً من هذا الخلاف الذي أنبت الفرق السياسية التي تحولت إلى فرقاً دينية وظهرت الشيعة والخوارج، وبدأ النقاش حول الخلافة ومرتكب الكبيرة، وصلة العمل بالإيمان والقضاء والقدر، وغيرها من القضايا والرؤى الدينية والسياسية (143).

ويمكن إجمال أسباب التفرق في النقاط التالية:

1- الجهل.

2 - الابتداع وعدم الاتباع.

3- تقديم الرأي على قول الله وقول رسوله ﷺ.

- 4- الجدل والخصومات في الدين والتأويل الفاسد.
 - 5- الغلو (التطرف) في الدين وردود الأفعال.
 - 6- التعصب المذهبي والطائفي والتقليد للرجال وتقديم أقوالهم على قول الله ورسوله ﷺ.
 - 7- التنازع على السلطة والملك وحب الرئاسة والظهور والبغي .
 - 8- الخروج عن طاعة أولي الأمر (العلماء والأمرء).
 - 9- التشنيع على أولي الأمر والتقول عليهم وتأليب الناس ضدهم وتتبع زلاتهم والاحتجاج بها عليهم.
 - 10- التشبه بالكافرين واتباع سننهم.
 - 11- اتباع هوى النفس الإمارة بالسوء⁽¹⁴⁴⁾ .
- وفيما يلي نماذج من تلك الفرق المنتسبة للإسلام :

أولاً: الخوارج:

الخوارج : (هم الذين ينقمون على علي التحكيم ، وعلى عثمان أثرته لأهل بيته، ويرون أن الخلافة تكون شورية ، النظر منها لعقلاء الأمة أو لا تتعين في بيت ولا شخص ولا يعترفون بالسلطة الشخصية).

وهم الذين يردون لأحاديث الواردة عن طريق عثمان وعلي ومعاوية ومن كان في حزبهم، ولا يعملون بالسنة ويرون جواز الخروج على الإمام لمجرد الفسق .
يكفرون الناس بالمعاصي انطلاقاً من بعض القواعد التي آمنوا بها.
هم أصحاب الشعار المشهور (لا حكم إلا لله) ، يقاتلون من يخالفهم الرأي، ويميلون للعنف كوسيلة للتعبير والحوار، قد تصل فرقهم إلى واحدٍ وعشرين فرقة⁽¹⁴⁵⁾ .

ثانياً: الشيعة:

(تطلق كلمة الشيعة على الذين شايعوا علي بن أبي طالب ﷺ وقالوا: إنه الإمام بعد رسول الله ﷺ بالنص، إما جلياً ، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده ، وإن خرجت فإما بظلم يكون من غيرهم ، وإما بتقية من ومنه أولاده) والتقية هي : أن تظهر الرضا بالشيء أو الأمر وأنت مجبر على ذلك حماية لنفسك أو غيرها⁽¹⁴⁶⁾ .
والشيعة تنقسم في داخلها إلى عدة فرق ، فهم اثنتان وعشرون فرقة، يكفر بعضهم بعضاً، وأصولهم ثلاث فرق: غلاة، وزيدية، وإمامية⁽¹⁴⁷⁾ .

ثالثاً : المعتزلة:

يسمون أصحاب «العدل» و «التوحيد» ويلقبون بالقدرية والعدلية، وقالوا لفظ (القدرية) يطلق على من يقول : بالقدر خيره وشره من الله تعالى.

من معتقداتهم وأفكارهم القول بالآتي:

- 1- إيجاب المعارف بالعقل قبل ورود السمع.
- 2- نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار.

- 3- نفى التشبيه عن الله من كل وجه جهةً ومكاناً وصورةً وجسماً وتحيزاً، وانتقالاً، وزوالاً وتخييراً. وأوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها وسموها توحيداً.
- 4- قالوا إن العبد (الإنسان) قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها.
- 5- اتفقوا على أن مرتكب الكبيرة إذا لم يتب استحق الخلود في النار، لكن عقابه يكون أخف من عقاب الكفار وسموا هذا النمط وعداً ووعداً⁽¹⁴⁸⁾، وهذا على سبيل المثال وليس الحصر.

رابعاً: المرجئة:

المرجئة فرقة من فرق الإسلام، والإرجاء هو: تأخير الحكم، أو بمعنى آخر ترك الحكم بالكفر على المجموعات المتنوعة من المسلمين (شيعة، خوارج، وغيرهم). من أفكارهم ومعتقداتهم:

- 1- يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة.
- 2- في قضية ومسألة الإيمان بعض المرجئة يرون الإيمان هو إقرار باللسان فقط، أما جمهور المرجئة فيرون أنه إقرار باللسان واعتقاد بالقلب، والطرفان يجمعان على أن العمل لا دخل له في الإيمان، فمن أقر بلسانه فقط على الرأي الأول، ومن أقر بلسانه وصدق بقلبه، ناج ومصيره إلى الجنة مستشهدين على ذلك بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة⁽¹⁴⁹⁾.

خامساً: الجهمية:

هم أصحاب (جهم بن صفوان) وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته (بترمذ) وقتله (سلم بن أحوز المازني (همرو) في آخر ملك بني أمية، وافق المعتزلة في نفى الصفات الأزلية وزاد عليها بأشياء، منها قوله: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقتضي تشبيهاً فنفي كونه حياً وعالمًا، وأثبت كونه قادراً، فاعلاً، خالقاً لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق. ومنها قوله في القدرة الحادثة: إن الإنسان لا يقدر على شيء، ولا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له، ولا إرادة ولا اختيار، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وتنسب إليه الأفعال مجازاً، كما تنسب إلى الجمادات، كما يقال: أثمرت الشجرة، وجرى الماء، وقال: وإذا ثبت الجبر بالتكليف التكليف أيضاً يكون جبراً. ومنها قوله: الجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلها فيها.

ومنا قوله: من أتى بالمعرفة ثم جحد (جحد بلسانه لم يكفر بجحده لأن العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد فهو مؤمن). ومنها قوله: الإيمان لا يتبعض أي لا ينقسم إلى: عقد وقول وعمل، ولا يتفاضل أهله فيه فإيمان الأنبياء، وإيمان الأمة على نمط واحد⁽¹⁵⁰⁾.

سادساً: الأشاعرة:

عن الفرقة الإسلامية الكلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة، اتخذت الفرقة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في مجادلة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية.

بعضاً من أفكارهم:

— - مصدر التلقي عند الأشاعرة الكتاب والسنة على مقتضى قواعد علم الكلام، لذلك فإنهم

- يقدمون العقل على النقل عند التعارض.
- الأشاعرة يأولون الصفات الخبرية كالوجه واليدين والعين ، واليمين والقدم والأصابع ، وكذلك صفتا العلو والاستواء، مخالفين بذلك مذهب السلف الذين يثبتون النصوص الشرعية دون تأويل معنى النص سواء أكان في نصوص الصفات أو غيرها.
 - يأولون أكثر نصوص الإيمان لاسيما ما يتعلق بالزيادة والنقصان وكذلك موضوع عصمة الأنبياء.
 - وعموماً الأشاعرة في خاتمة المطاف وافقوا أهل السنة والجماعة في كثير من الأفكار والمعتقدات، وقد أثنى عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله في درة التعارض : (» فإن الواحد من هؤلاء له مساعٍ مشكورة في نصر ما نصره من الإسلام والرد على طوائف المخالفين لما جاء به الرسول، فحمدهم والثناء عليهم بما لهم من السعي الداخل في طاعة الله ورسوله، وإظهار العلم الصحيح «» وما من أحد من هؤلاء ولا من هو أفضل منه إلا وله غلط في مواضع)، فتلك نبذة تعريفية مختصرة عن بعض الفرق الإسلامية.

الانتشار ومواقع الوجود:

يعتبر الدين الإسلامي دين الغالبية العظمى من سكان الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا وبعض مناطق آسيا، كما توجد أعداد كبيرة من المسلمين في أماكن أخرى من العالم مثل بعض دول أوروبا. وتحمل الديانة الإسلامية المركز الثاني في العالم بعد الديانة المسيحية من حيث عدد المؤمنين ، إذ يبلغ عدد المسلمين في العالم 8,1 مليار مسلم، أي حوالي ربع سكان العالم⁽¹⁵¹⁾ .

التوزيع الإقليمي للمسلمين في العالم في العام 7102م جاء كالآتي:

- أمريكا اللاتينية والكاريبي	840,000 مسلم.
- أمريكا الشمالية	3,480,000 مسلم.
- أوروبا	43,470,000 مسلم.
- أفريقيا جنوب الصحراء	248,420,000 مسلم.
- الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	370,070,000 مسلم.
- آسيا والمحيط الهادي	986,420,000 مسلم ⁽¹⁵²⁾ .

الدول ذات أكبر عدد من السكان المسلمين:

- إندونيسيا	227,226,404 مسلم.
- باكستان	204,194,370 مسلماً.
- الهند	189,000,000 مسلم.
- بنغلاديش	148,607,000 مسلم.
- نيجيريا	95,316,131 مسلم.
- مصر	87,336,965 مسلم.
- إيران	81,529,435 مسلم.

- تركيا 80,683,525 مسلم.
- الجزائر 40,559,749 مسلم.
- السودان 39,027,950 مسلم.
- العراق 38,800,190 مسلم.
- أفغانستان 34,022,437 مسلم.
- المغرب 33,646,788 مسلم.
- المملكة العربية السعودية 31,878,000 مسلم.
- إثيوبيا 28,680,000 مسلم .

والجدير بالذكر أن هنالك دراسات تشير على أن الديانة الإسلامية ستكون الديانة الأولى في العالم في المستقبل، من حيث المعتنقين لها⁽¹⁵³⁾.

إحصاءات بعدد اليهود والنصارى والمسلمين في دول حوض البحر الأحمر
- السعودية:

عدد اليهود:

في عام 1944م كان في نجران 260 يهودي، والآن 15 يهودي فقط⁽¹⁵⁴⁾.

عدد النصارى:

1,5 مليون مسيحي في السعودية، وجميعهم من العمالة الأجنبية، يمارسون الطقوس والصلوات في منازلهم⁽¹⁵⁵⁾.

عدد المسلمين :

31,878,000⁽¹⁵⁶⁾.

اليمن:

عدد اليهود:

كان عددهم يصل إلى 55,000 نسمة في عام 1948م ، إلا أنه انخفض في عام 2018م إلى أقل من خمسين بسبب هجرة كثير منهم إلى إسرائيل⁽¹⁵⁷⁾.

عدد النصارى:

يتراوح عدد النصارى في اليمن من 3,000 إلى 25,000 ، وتعتبر المسيحية ثالث أكثر الديانات انتشاراً في اليمن بعد الإسلام والهندوسية⁽¹⁵⁸⁾.

عدد المسلمين :

العدد التقديري لعام 2016م هو 32,080,300 مسلم⁽¹⁵⁹⁾.

أرتريا :

عدد اليهود:

نمت الجالية اليهودية وازدهرت في أرتريا على مدار عقود ، وكان عددهم يتراوح من 150 إلى 200 يهودي، والآن لا يوجد سوى القليل منهم⁽¹⁶⁰⁾ .

عدد النصارى:

عددهم نصف عدد السكان 05% نصارى و 05% مسلمين⁽¹⁶¹⁾ ، وعدد السكان يزيد عن ستة ملايين⁽¹⁶²⁾ نسمة .

عدد المسلمين :

وفقاً لما سبق يكون عدد المسلمين حوالي ثلاثة مليون مسلم.

السودان:

عدد اليهود:

قدر عددهم في أزمئة سابقة بنحو ألفي يهودي والآن يوجد بضعة أشخاص فقط⁽¹⁶³⁾ .

عدد المسيحيين في السودان:

بحسب أرقام حكومية 2019/8/26م يمثل المسيحيون 3% من عدد السكان البالغ 40 مليون نسمة.

عدد المسلمين :

استناداً على سبق ذكره يمثل المسلمون 97% من الأربعين مليون نسمة⁽¹⁶⁴⁾ .

- جمهورية مصر:

عدد اليهود:

بالرغم أنه لا يوجد إحصاء دقيق فإن عدد اليهود في مصر قدر بأقل من مائة يهودي في عام 2004م ، بعدما كانوا ما بين 75-80 ألف يهودي في عام 1922م⁽¹⁶⁵⁾ .

عدد النصارى:

يمثلون 10% من سكان مصر⁽¹⁶⁶⁾ ، وعدد سكان مصر هو 100 مليون نسمة⁽¹⁶⁷⁾ ، فيكون بذلك عدد النصارى 10 مليون نسمة.

عدد المسلمين :

90 مليون مسلم بناءً على ما سبق ذكره.

- فلسطين:

عدد اليهود: 6 مليون و 589 ألف يهودي⁽¹⁶⁸⁾ .

عدد المسيحيين:

تشير إحصاءات دائرة الإحصاء المركزية للعام أن عدد المسيحيين بلغ 177 ألف يشكلون 2.1% من عدد سكان إسرائيل البالغ أكثر من تسعة ملايين⁽¹⁶⁹⁾ .

عدد المسلمين :

6,5 مليون مسلم⁽¹⁷⁰⁾ .

- الأردن:

عدد اليهود:

كانوا في شرق الأردن في 1936م بضع عائلات تسكن السلط لا يتعدى عددها 200 شخص، وعند تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية في 1921م على يد الملك عبدالله الأول، لم يكن هناك وجود يذكر لليهود بشكل كبير⁽¹⁷¹⁾ .

عدد المسيحيين:

يمثلون 3% من عدد السكان وعددهم 301,590 مسيحي .

عدد المسلمين :

يمثلون 97% من عدد السكان وعددهم 9,751,410 مسلم⁽¹⁷²⁾ .

- جيبوتي:

عدد اليهود: لم أجد إحصاء لليهود في جيبوتي.

عدد المسيحيين: 7,000 مسيحي كاثوليكي⁽¹⁷³⁾ .

عدد المسلمين :

يشكل المسلمون نسبة 94% من سكان جيبوتي البالغ عددهم 864,000 نسمة⁽¹⁷⁴⁾ . وهنا تظهر لنا نتيجة مهمة جداً من خلال تلك الإحصاءات هي أن الإسلام في دول حوض البحر الأحمر يحتل المرتبة الأولى من حيث عدد المعتنقين له وبفارق كبير جداً، ثم تأتي النصرانية في المرتبة الثانية، واليهودية في الثالثة.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لكتابة هذا البحث وهو بعنوان : الرسالات السماوية في حوض البحر الأحمر، ومن خلال الدراسة توصل الباحث إلى أهم النتائج والتوصيات وهي على النحو التالي :

النتائج:

1. الحاجة الماسة للبشر إلى الرسالات السماوية (الإلهية) ، لدورها في كافة الجوانب التي تتعلق بحياة الإنسان الدنيوية والأخروية .
2. فحوى ومضمون الرسالات السماوية معرفة الله عز وجل خالق الكون، والدعوة إلى مكارم الأخلاق.
3. تكمن وتتضح أهمية الرسل في أنهم يأتون بما لا تستقل العقول عن إدراكه ومعرفته (الإخبار عن الغيب).

التوصيات:

1. يدعو الباحث الباحثين المختصين إلى دراسة الرسالات السماوية وتعريف وتبصير الناس بما تشتمل عليه من كنوز معرفية نافعة وفي غاية الأهمية.
2. تعريف أصحاب الرسالات السماوية بأن التعاون بينهم لابد أن يقوم على أساس البر والقسط.
3. تبصير أصحاب الرسالات السماوية بأن الحوار والجدال فيما اختلفوا فيه، يجب أن يكون بالتي هي أحسن، بعيداً عن إثارة الكراهية، وبعيداً عن الاحتزاب والافتتال.

المصادر والمراجع:

- (1) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي، المكتبة العلمية، بيروت، ص 226، وانظر: مختار الصحاح، للرازي، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط5، 1999م، باب الرءاء، ص 122.
- (2) موسوعة العقيدة والأديان، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، أحمد علي عجيب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2004م، ص 35.
- (3) المصدر نفسه، ص 36.
- (4) البقرة: 79.
- (5) آل عمران: 85.
- (6) آل عمران: 19.
- (7) دراسات في الأديان الوثنية القديمة، سبق ذكره، ص 81.
- (8) موسوعة العقيدة والأديان، اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، فرج الله عبدالباري، دار الآفاق العربية، ط 4، 2004م، ص 27 - 27.
- (9) الأعراف: 156.
- (10) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، 1989م، ص 495.
- (11) المائدة: 70.
- (12) الموسوعة العربية الميسرة، المجلد 4، ط 2، المحدث، دار الجيل، بيروت - القاهرة، تونس، 2001م، ص 2653.
- (13) البقرة: 87.
- (14) اليهود واليهودية، علي عبدالواحد وافي، مكتبة غريب، ص 49-50.
- (15) آل عمران: 75.
- (16) سفر التكوين: الإصحاح 1، الفقرة 27.
- (17) سفر التكوين: الإصحاح 2، الفقرة 3-2.
- (18) نفس السفر: الإصحاح 6، الفقرة من 5-6.
- (19) مزمور: الإصحاح 44 الفقرة 23.
- (20) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، سبق ذكره، ص 495-498.
- (21) مصطلح العبري أو العبراني أطلق نحو سنة 2000 ق.م على طائفة من القبائل العربية شمالي جزيرة العرب وبادية الشام، وعلى غيرهم من الأقوام العربية في المنطقة حتى صارت الكلمة مرادفة لابن الصحراء أو البادية، أسفار موسى الخمسة، أحمد حجازي السقا، ط 1، 1995م، ص 18.
- (22) أثر الحضارة البابلية على الديانة اليهودية، فتحي جوهر، رسالة ماجستير، إشراف محجوب أحمد طه، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، 2002م، ص 71.
- (23) المرجع السابق نفسه، ص 71.
- (24) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2001م، ص 13-14.
- (25) اليهودية، أحمد شلبي، ط / 11، مكتبة النهضة، 1993م، ص 239.
- (26) الموسوعة الميسرة في الأديان، دار النفائس، بيروت، ص 269.
- (27) نقد التوراة- أسفار موسى الخمسة - أحمد حجازي السقا، ط 1، 1995م، ص 28.
- (28) الأسفار المقدسة، علي عبدالواحد، سبق ذكره، ص 15.

- (29) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، موريس بوكاي، ترجمة الشيخ حسن خالد، المكتب الإسلامي، ط 2، 1987م، ص 39-40.
- (30) اليهودية، أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 238.
- (31) الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص 13.
- (32) الوصايا العشر : هي جملة من الأوامر الربانية أعطيت لموسى، مكتوبة في لوحى الحجر بأصبع الله (كما يعتقد اليهود) ومما جاء فيها عدم الإشراك بالله، إكرام الأب والأم، عم ارتكاب الجرائم مثل القتل والزنا وشهادة الزور، والإسراف، سفر الخروج : الإصحاح -20، الفقرات من 1 إلى 17.
- (33) اليهودية ، أحمد شلبي، سبق ذكره، ص 241.
- (34) اللاويين: نسبة إلى لاوي بن يعقوب جد موسى - عليه السلام - وكان اللاويين متوسطين بين الشعب والكهنة (رجال الدين) وكانت لديهم واجبات دينية، انظر: اليهودية والمسيحية محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ط 1، 1988م، ص 118.
- (35) في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، محمد عبدالله الشرقاوي، دار الجيل، بيروت، ط / 2، 1990م، ص 16.
- (36) اليهودية ، أحمد شلبي، سبق ذكره، ص 242.
- (37) نفس المرجع، ص 242.
- (38) اليهودية، أحمد شلبي، سبق ذكره، ص 271.
- (39) اليهودية في مواكبة الأديان، محمود صالح حمزة، ص 11.
- (40) التطرف الديني عند اليهود وأثره في بلورة العقيدة اليهودية، يس مزقول إسماعيل، رسالة ماجستير، إشراف زكريا بشير إمام، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة، 1999م، ص 38.
- (41) اليهودية، أحمد شلبي، سبق ذكره، ص 188.
- (42) المرجع نفسه، ص 188-203.
- (43) سفر التكوين 9 : 20-27.
- (44) سفر التكوين 19 : 30-37.
- (45) سفر صموئيل الثاني 11 : 26-3.
- (46) الأنعام : 154.
- (47) اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، سبق ذكره، ص 171-170.
- (48) رواه أبوداود وابن ماجة والترمذي.
- (49) اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، مرجع سابق ص 39-36.
- (50) المرجع السابق ، ص 40-45 بتصرف
- (51) <https://ar.m.wikipedia>. يهود ويكيبيديا.
- (52) الصف: 14.
- (53) النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير - محمد عثمان صالح، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، ط 1، 1410هـ - 1989م، ص 14.
- (54) نفس المصدر، ص 11.
- (55) التثليث في النصرانية نقبض التوحيد، وهو قولهم إن الله ثالث ثلاثة كما ورد في القرآن.
- (56) النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير، مرجع سابق، ص 13.
- (57) المائة : 82.
- (58) التوبة : 30.
- (59) النصرانية والتنصير ، أم المسيحية والتبشير، مرجع سابق، ص 18-17.

- (60) المنجد في اللغة والآداب والعلوم، لويس معلوف، بيروت، ط 9، الجديدة، ص 812.
- (61) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، سبق ذكره، ص 565.
- (62) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، مرجع سابق، ص 76.
- (63) المصدر نفسه، ص 81-83.
- (64) محاضرات في النصرانية، محمد أبوزهرة، دار الفكر العربي، ط 3، 1961م، ص 37.
- (65) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، مرجع سابق، ص 86.
- (66) العهد الجديد: أي الميثاق الذي أخذه الله على الناس، والذي بدأ بظهور عيسى - عليه السلام - انظر: المرجع السابق، ص 85.
- (67) بشرى الخلاص: أي خلاص البشرية من الخطايا والآثام التي ارتكبوها في حقوق أنفسهم بما في ذلك خطيئة أبيهم آدم في أكله من الشجرة الممنوعة.
- (68) مقارنة الأديان (المسيحية)، سبق ذكره، ص 172.
- (69) الأسفار المقدسة، عبد الواحد وافي، سبق ذكره، ص 90-91.
- (70) نفس المرجع من 92-94.
- (71) لمزيد من المعلومات حول محتويات الأناجيل انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبوزهرة، مرجع سابق، ص 38-39.
- (72) محاضرات في النصرانية، مرجع سابق، ص 37.
- (73) الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص 108-109.
- (74) محاضرات في النصرانية، مرجع سابق، ص 63.
- (75) الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص 117.
- (76) الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص 114، 116، 117.
- (77) المرجع نفسه، ص 118، 119.
- (78) محاضرات في النصرانية، مرجع سابق، ص 91.
- (79) المرجع نفسه، ص 97.
- (80) نفس المرجع، ص 100.
- (81) محاضرات في النصرانية، مرجع سابق، ص 137-141.
- (82) نفس المرجع، ص 143، 144، 146، 147.
- (83) المسيحية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 10، 1993م، ص 199.
- (84) نفس المرجع، ص 200-202.
- (85) مركز بيو للأبحاث - Google بتاريخ 2/4/2019م.
- (86) <https://ar.m.wikipedia.org>.
- (87) لسان العرب، لابن منظور، ص 243.
- (88) معجم ألفاظ العقيدة، أبو عبد الله عامر عبد الله، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1417هـ - 2000م، ص 142.
- (89) الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب، مرجع سابق، ص 22.
- (90) آل عمران: 85.
- (91) انظر: سيرة ابن هشام، وكتب السير الأخرى.
- (92) انظر: رجال حول الرسول - خالد محمد خالد.
- (93) القيامة: الآيات 17-18.

- (94) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر، دار الحديث، القاهرة، ص 526.
- (95) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، المجلد الأول، بدون ط، 1988م، ص 14-15.
- (96) المرجع نفسه، ص 18-19.
- (97) علوم القرآن وإعجازه وتاريخه وتوثيقه، عدنان محمد زرزور، دار الأعلام، الأردن، عمان، ط 1، 2005م، ص 53.
- (98) مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ط 8، دار العلم للملايين، ص 21.
- (99) البروج: الآيات 21-22.
- (100) مناهل العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 43.
- (101) المرجع نفسه، ص 44.
- (102) الدخان: 3.
- (103) القدر: 1.
- (104) البقرة: 185.
- (105) دراسات أصولية في القرآن الكريم، محمد إبراهيم الحفناوي، بدون طبعة، 2003م، ص 473-475.
- (106) الشعراء: الآيات 193-195.
- (107) مناهل العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 41.
- (108) الفرقان: 32.
- (109) دراسات أصولية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 477-479.
- (110) علوم القرآن وإعجازه وتاريخه وتوثيقه، مرجع سابق، ص 108.
- (111) الأنعام: 155.
- (112) النساء: 65.
- (113) الأنعام: 38.
- (114) البقرة: 164.
- (115) البقرة: 208.
- (116) الإسراء: 16.
- (117) الحج: 48.
- (118) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي، القاهرة، الجزء الأول، ط 7، 1928م، ص 396.
- (119) أصول الحديث، علومه ومصطلحاته، محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ط 4، 1981م، ص 19.
- (120) تأملات منهجية في تاريخ السنة وأصول الحديث، موسى إبراهيم، دار الثقافة، الدوحة قطر، ط الأولى، 1992م، ص 14.
- (121) علوم الحديث، علومه ومصطلحاته، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط 13، 1981م، ص 291.
- (122) أصول الحديث علومه ومصطلحاته، مرجع سابق، ص 50.
- (123) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها، الحديث رقم 5108، ص 160.
- (124) صحيح البخاري، سبق ذكره، الجزء 9، كتاب الذبائح في العيد، باب أكل كل ذي ناب من السباع، حديث رقم 5530.
- (125) تأملات منهجية في تاريخ السنة وأصول الحديث، مرجع سابق، ص 16-17.
- (126) كيف نتعامل مع السنة النبوية، يوسف القرضاوي، دار الوفاء، المنصورة، ط 5، 1992م، ص 23.
- (127) تأملات منهجية في تاريخ السنة وأصول الحديث، مرجع سابق، ص 37-38.

- (128) النجم: 3-4.
- (129) النساء: 59.
- (130) النساء : 80.
- (131) الحشر: 7.
- (132) النساء: 59.
- (133) النساء : 65.
- (134) الأحزاب: 36.
- (135) النور: 63.
- (136) صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنن الرسول r ، الحديث رقم 7280 ، ص 249.
- (137) تاج العروس (الزبيدي) ج 2، ص 427-428.
- (138) دراسات في الثقافة الإسلامية، أحمد محمد الجلي، مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2006م، ص 72.
- (139) البقرة: 285.
- (140) رواه مسلم عن عمر بن الخطاب، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر، وعلامات الساعة، ج 1، ص 29.
- (141) النور: 39.
- (142) سنن ابن ماجة، الأرؤوط، باب افتراق الأمم، جزء 5، حديث رقم 3992، ص 128.
- (143) موسوعة العقيدة والأديان - الوحدانية ، بركات دويدار، دار الآفاق العربية ، مدينة نصر ، القاهرة، ط 1، 2006م، ص 167.
- (144) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام ، مجموعة من الباحثين، إشراف الشيخ علوي بن عبدالقادر، موقع الدرر السنية على الإنترنت، الجزء الأول، ص 46 وما بعدها.
- (145) دراسات في الفرق، صابر طعيمة ، مكتبة دار المعارف، بدون ط، 1981م، ص ص 146-148.
- (146) موسوعة العقيدة والأديان - الوحدانية - مرجع سابق، ص 171.
- (147) المرجع السابق، ص 174.
- (148) الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، الجزء الأول، ص 65-66.
- (149) موسوعة العقيدة والأديان - الوحدانية ، مرجع سابق، ص 244-252.
- (150) الملل والنحل - مرجع سابق، انظر: ص 101-99.
- (151) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، مرجع سابق، انظر: ص 83، 92، 93.
- (152) www.gposts.com معهد بيو للأبحاث
- (153) معهد بيو للأبحاث Pwe researchinstitute
- (154) [httpsarabic.cnn.com](https://arabic.cnn.com)
- (٥٥١) نشرة صفحة وزارة الخارجية الإسرائيلية
- (156) <https://ar.m.wikipedia.org.w>
- (157) معهد بيو للأبحاث - سبق ذكره (على الإنترنت) .
- (158) Wikipedia مصدر سابق.
- (159) المصدر السابق.
- (160) المصدر السابق.

- (161) www.alwasatnews.com (آخر يهودي يستعيد ذكرياته) .
- (162) ويكيبيديا - مصدر سابق.
- (163) <https://ww.ide2at.com>
- (164) السودان.BBc.Newsarabic
- (165) <https://www.alhurra.com>
- (166) يهود مصر- ويكيبيديا (الإنترنت) .
- (167) نفس المصدر.
- (168) <https://www.alrabiya.net> آخر تحديث 2/مايو 2020 م .
- (169) palinfor.com من G
- (170) المسيحية في إسرائيل ويكيبيديا (الإنترنت) .
- (171) www.Alhadath.ps تقرير 26/3/2018م.
- (172) يهود الأردن - ويكيبيديا (الإنترنت) .
- (173) الإسلام في الأردن - ويكيبيديا (2017م).
- (174) المسيحية في جيبوتي - ويكيبيديا الإنترنت.
- (175) جيبوتي ويكيبيديا (الإنترنت) .

المصادر والمراجع

- (1) القرآن الكريم.
- (2) الكتاب المقدس.
- (3) أثر الحضارة البابلية على الديانة اليهودية، فتحي جوهر، رسالة ماجستير، إشراف محبوب أحمد طه، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، 2002م.
- (4) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2001م.
- (5) أصول الحديث، علومه ومصطلحاته، محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ط 4، 1981م.
- (6) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، موريس بوكاي، ترجمة الشيخ حسن خالد، المكتب الإسلامي، ط 2، 1987م.
- (7) رسالة ماجستير، إشراف زكريا بشير إمام، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة، 1992م.
- (8) تأملات منهجية في تاريخ السنة وأصول الحديث، موسى إبراهيم، دار الثقافة، الدوحة قطر، ط الأولى، 1992م.
- (9) تاج العروس، الزبيدي، المجلد 4.
- (10) دراسات في الفرق، صابر طعيمة، مكتبة دار المعارف، بدون ط، 1981م.
- (11) دراسات في الثقافة الإسلامية، أحمد محمد الجلي، مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2006م.
- (12) دراسات أصولية في القرآن الكريم، محمد إبراهيم الحفناوي، بدون ط، 2003م.
- (13) سنن ابن ماجة، الأرنؤوط، باب افتراق الأمم، الجزء 5، حديث رقم 3992.
- (14) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها، الحديث رقم 5108.
- (15) علوم القرآن وإعجازه وتاريخه وتوثيقه، عدنان محمد زرزور، دار الأعلام، الأردن، عمان، ط 2005م.
- (16) علوم الحديث ومصطلحه، صبحي الصالح، بيروت - لبنان، ط 13، 1981م.
- (17) في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، محمد عبدالله الشرقاوي، دار الجيل، بيروت، ط 2، 1990م.
- (18) كيف نتعامل مع السنة النبوية، يوسف القرضاوي، دار الوفاء، المنصورة، ط 5، 1992م.
- (19) لسان العرب، لابن منظور.
- (20) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي، المكتبة العلمية، بيروت.
- (21) موسوعة العقيدة والأديان - دراسات في الأديان الوثنية، أحمد علي عجيبه، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2004م.
- (22) موسوعة العقيدة والأديان، اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، فرج الله عبدالباري، دار الآفاق العربية، ط 4، 2004م.

- (23) الموسوعة العربية الميسرة، المجلد 4، ط 2، المحدثه، دار الجيل، بيروت - القاهرة، تونس، 2001م.
- (24) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، 1989م.
- (25) المنجد في اللغة والآداب والعلوم، لويس معلوف، بيروت، ط 9، الجديدة.
- (26) محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ط 3، 1961م.
- (27) مقارنة الأديان - المسيحية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 10، 1993م.
- (28) معجم ألفاظ العقيدة، أبو عبد الله عامر عبد الله، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1417هـ.
- (29) 2000م مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ط 8، دار العلم للملايين.
- (30) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، المجلد الأول، بدون ط، 2005م.
- (31) موسوعة العقيدة والأديان الوحدانية، بركات دويدار، دار الآفاق العربية، مدينة النصر، القاهرة، ط 1، 2006م.
- (32) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين، إشراف الشيخ علوي بن عبد القادر، موقع الدرر السنية على الإنترنت، الجزء الأول.
- (33) الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، الجزء الأول.
- (34) مركز بيو للأبحاث (على الإنترنت).
- (35) نقد التوراة - أسفار موسى الخمسة، أحمد حجازي السقا، ط 1، 1995م.
- (36) النصرانية والتنجيز، أم المسيحية والتبشير، محمد عثمان صالح، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، ط 1، 1410هـ - 1989م.
- (37) لسان العرب، لابن منظور.
- (38) اليهودية، أحمد شلبي، ط 11، مكتبة النهضة، مصر - القاهرة، 1993م.
- (39) اليهود في موكب الأديان، محمد صالح حمزة، بدون ط، وبدون دار نشر، بدون ت.
- (40) اليهود واليهودية، علي عبدالواحد وافي، مكتبة غريب.
- (41) يهود ويكيبيديا (على الإنترنت).
- (42) يهود الأردن - ويكيبيديا (الإنترنت).
- (43) الإسلام في الأردن - ويكيبيديا (2017).
- (44) المسيحية في جيوتي - ويكيبيديا.
- (45) جيوتي - ويكيبيديا.
- (46) <https://saraic.cnn.com>.
- (47) www.alurasatnew.com.
- (48) <https://www.idazat.com>.
- (49) BBC News Arabic 22/10/2019 السودان.
- (50) <https://www.walhurra.com>.
- (51) <https://www.alarabiya.net>.
- (52) plainto.com.
- (53) المسيحي في إسرائيل - ويكيبيديا (الإنترنت).
- (54) www.Alhath.ps تقرير بتاريخ 2018/3/26م.